مذكرة

العلوم الشرعية
للناشئين والناشئات

الشيخ محمد طه شعبان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

مذكرة العلوم الشرعية للناشئين والناشئات

سن عشر سنوات فما فوق

عقيدة - أخلاق - عبادات - تفسير - حديث - سيرة

محمد بن طه

بسم الله الرحمن الرحيم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مُقَدِّمَة

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، وعلىٰ آله وصحبه ومن والاه.

وبعد،،

فهذه مذكرة مشتملة علىٰ بعض المواد الشرعية؛ وهي: العقيدة، والأخلاق، والتفسير، والحديث، كتبتها للناشئين من أبنائنا وبناتنا، لعلَّ الله تعالىٰ أن ينفعهم بها.

وليعلم أبناؤنا وبناتنا من طلبة وطالبات العلم الشرعي أنهم علىٰ خير عظيم؛ فإن النبي ﷺ ذَكَر السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، وذكر منهم: «**وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ**»(١)؛ ومن أفضل العبادات التي ينشأ الشاب والشابَّة عليها طلب العلم الشرعي.

وقال النبي ﷺ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**»(٢).

فاعلموا أنكم علىٰ خير عظيم، فاستمروا، واجتهدوا، ولا تكاسلوا حتىٰ تُربُّوا لنا أجيالًا صالحين علىٰ عقيدة صحيحة ومنهج سليم،

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٤٢٣)، ومسلم (١٠٣١).
(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٧١)، ومسلم (١٠٣٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وتصلوا بهم إلىٰ الجنة إن شاء الله تعالىٰ؛ فإن النبي ﷺ قال: «**مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَىٰ الْجَنَّةِ**»(١).

أبو يوسف محمد بن طه

(١) أخرجه مسلم (٢٦٩٩).

أولاً: العقيدة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أولاً: العقيدة

السؤال الأول: ما هي أركان الإسلام؟

الجواب: أركان الإسلام خمسة:

الركن الأول: شهادة أنْ لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

الركن الثاني: إقام الصلاة.

الركن الثالث: إيتاء الزكاة.

الركن الرابع: صوم رمضان.

الركن الخامس: حج البيت.

كما في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال رسول الله ﷺ: «**بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَىٰ خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**»(١).

❁ ❁ ❁

السؤال الثاني: ما هي أركان الإيمان؟

الجواب: أركان الإيمان ستة:

الركن الأول: الإيمان بالله.

الركن الثاني: الإيمان بالملائكة.

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٨)، ومسلم (١٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الركن الثالث: الإيمان بالكتب.

الركن الرابع: الإيمان بالرسل.

الركن الخامس: الإيمان باليوم الآخر.

الركن السادس: الإيمان بالقضاء والقدر.

كما في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْإِيمَانُ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**»(١).

❁ ❁ ❁

السؤال الثالث: ما الفرق بين الإيمان والإسلام؟

الجواب: الإسلام يشمل الأعمال الظاهرة.

مثل: النطق بالشهادتين، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج.

فهذه أعمال ظاهرة يفعلها الإنسان ويراه الناس.

والإيمان يشمل الأعمال الباطنة التي تكون في قلب الإنسان.

مثل: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقضاء والقدر.

فهذه أفعال باطنة لا يطَّلع عليها إلا الله تعالىٰ.

---

(١) أخرجه مسلم (٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأحيانًا يُذكر الإيمان وحده فيدخل فيه الأعمال الظاهرة؛ كما قال النبي ﷺ: «**الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَىٰ عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ**».

فجَعَلَ النبي ﷺ إماطة الأذىٰ من الإيمان مع أنه عمل ظاهري وليس قلبيًّا؛ وذلك لأن الإيمان ذُكِر وحده.

❁ ❁ ❁

السؤال الرابع: ما معنى (لا إله إلا الله)؟

الجواب: معناها: (**لا معبود بحق إلا الله**)؛ كما قال تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [الحج: ٦٢].

ولا يصح أن نقول: لا معبود إلا الله، بل لابد أن نقول: (بحق)؛ وذلك لأن هناك أشياء تُعبَد من دون الله بالباطل، ولكن المعبود بحق هو الله.

❁ ❁ ❁

السؤال الخامس: ما هي أركان (لا إله إلا الله)؟

الجواب: أركان (لا إله إلا الله) اثنان:

الركن الأول: النفي؛ ومعناه: نفي الإلهية عن كل ما سوىٰ الله تعالىٰ.

الركن الثاني: الإثبات؛ ومعناه: إثبات الإلهية لله تعالىٰ وحده.

فأنت إذا قلت: (لا إله)؛ فأنت تنفي الإلهية عن كل ما سوىٰ الله

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإذا قلت: (إلا الله)؛ فأنت تثبت الإلهية لله تعالىٰ وحده.

وقد جاء هذان الركنان في قوله تعالىٰ: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

فالكفر بالطاغوت هو النفي، والإيمان بالله هو الإثبات.

❁ ❁ ❁

السؤال السادس: ما هي شروط (لا إله إلا الله)؟

الجواب: شروط (لا إله إلا الله) سبعة:

الشرط الأول: العلم بمعناها: فلابد أن يكون قائلها عالمًا بمعناها؛ أي: أنه لا معبود بحق إلا الله؛ كما قال تعالىٰ: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩].

وذلك لأن النصراني يقولها، ويقول بأن معناها أن عيسىٰ هو الله، والذي يعبد الصنم يقولها، ويقول بأن معناها: أن الصنم هو الله.

وأما المسلم فيقولها وهو يعلم معناها أنه لا معبود بحق إلا الله، وأما عيسىٰ عليه السلام فليس بإله، والصنم ليس بإله، وإنما الإله بحق هو الله.

الشرط الثاني: اليقين: فلابد أن يكون قائلها علىٰ يقين بأن الله هو المعبود بحق ليس له شرك؛ كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟﴾ [الحجرات: ١٥]؛ أي: لم يشُكُّوا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وضد اليقين: الشك؛ فمن شك في أن الله واحد لا شرك له، فليس بمسلم.

الشرط الثالث: القبول: فلابد أن يقبل قائلُها بقلبه كلَّ ما جاءه من عند الله من صلاة وصوم وزكاة وحج... إلىٰ آخر ما شرعه الله تعالىٰ؛ كما قال تعالىٰ عن المؤمنين: ﴿وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٥].

وضد القبول: الرد؛ فمن ردَّ شيئًا مما جاءه من عند الله؛ كأن يقول - مثلًا -: (لستُ بمؤمن بالصلاة)، أو يقول: (لستُ بمؤمن بالصوم)، فليس بمسلم.

الشرط الرابع: الانقياد: فلابد أن يكون قائلها منقادًا لله تعالىٰ في أفعاله الظاهرة؛ كما قال تعالىٰ: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ [لقمان: ٢٢]؛ أي: من يستسلم لله.

وضد الانقياد: الاستكبار؛ فمن استكبر عن السجود لله مثلًا، وقال: لا أضع رأسي في الأرض لله، فليس بمسلم.

الشرط الخامس: التصديق: فلابد أن يكون قائلها مصدِّقًا بها؛ كما قال تعالىٰ: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ١ - ٣].

وضد التصديق: التكذيب؛ فمن قالها بلسانه، ولكنه مكذب بها

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بقلبه؛ كأن يقول: (إنني أقولها فقط أمام الناس ولست بمؤمن بها)، فليس بمسلم.

الشرط السادس: الإخلاص: فلابد أن يكون قائلها مخلصًا لله تعالىٰ فلا يصرف أي عبادة لغير الله تعالىٰ؛ كما قال تعالىٰ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة: ٥].

وضد الإخلاص: الشرك؛ فمن سجد لغير الله، أو نذر لغير الله، أو دعا غير الله، أو عَبَد غيرَ الله بأي عبادة، فليس بمسلم.

الشرط السابع: المحبة: فلابد أن يُقدِّم قائلُها محبةَ الله تعالىٰ علىٰ محبة كل أحد؛ كما قال تعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

وضد المحبة: البغض؛ فمن أبغض الله، أو أحب أحدًا أكثر من حُبِّه لله تعالىٰ، فليس بمسلم.

❁ ❁ ❁

السؤال السابع: الركن الأول من أركان الإيمان هو الإيمان بالله؛ فكيف يحقق الإنسان الإيمان بالله؟

الجواب: لكي يكون الإنسان مؤمنًا بالله تعالىٰ لابد أن يوحِّد الله في ألوهيته، وربوبيته، وأسمائه وصفاته.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وتوحيد الألوهية هو: (إفراد الله بالعبادة)؛ فلا يعبد العبد إلا الله تعالىٰ وحده؛ فالسجود يكون لله، والدعاء يكون لله، والنذر يكون لله، والتوكل يكون علىٰ الله، والاستعانة تكون بالله ... إلىٰ آخر العبادات.

كما قال تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

وتوحيد الربوبية هو: (إفراد الله بالخلق والملك والرَّزق والتدبير)؛ فنعلم أن الله تعالىٰ هو الخالق وحده، وهو المالك لهذا الكون وحده، وهو الرازق وحده، وهو المُدبِّر لهذا الكون وحده.

كما قال تعالىٰ: ﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ﴾ [يونس: ٣١].

وتوحيد الأسماء والصفات هو: (إفراد الله تعالىٰ بأسمائه وصفاته)؛ فنعلم أن الله تعالىٰ واحد في أسمائه وصفاته ليس له شبيه ولا مثيل.

فنثبت لله تعالىٰ صفة العلم، ونعلم أنه ليس له مثيل في ذلك، ونثبت له صفة الرحمة، ونعلم أنه ليس له مثيل في ذلك، ونثبت له صفة الوجه، ونعلم أنه ليس له مثيل في ذلك، ونثبت له صفة الاستواء، ونعلم أنه ليس له مثيل في ذلك... إلىٰ آخر أسمائه وصفاته سبحانه وتعالىٰ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كما قال تعالىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورىٰ: ١١].

❁ ❁ ❁

السؤال الثامن: الركن الثاني من أركان الإيمان هو الإيمان بالملائكة؛ فكيف يحقق الإنسان الإيمان بالملائكة؟

الجواب: لكي يكون الإنسان مؤمنًا بالملائكة لابد أن يحقق ستة أشياء:

أولًا: الإيمان بوجود الملائكة.

ثانيا: الإيمان بأنهم خلقوا من النور.

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**خُلِقَتِ المَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ**»(١).

ثالثًا: الإيمان بأسماء من علمنا منهم؛ كجبريل، وإسرافيل، وميكائيل، ومالك عليهم السلام.

رابعًا: الإيمان بأوصاف من علمنا وصفه؛ كما علمنا من السُّنَّة وصف جبريل عليه السلام، وأن له ست مئة جناح قد ملأ الأفق.

خامسًا: الإيمان بأعمال من علمنا عمله منهم؛ كجبريل عليه السلام موكل بالوحي، وإسرافيل موكل بالنفخ في الصور، وميكائيل موكل بالمطر، ومالك موكل بالنار ... وهكذا.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٩٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سادسًا: الإيمان بأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

❁ ❁ ❁

السؤال التاسع: الركن الثالث من أركان الإيمان هو الإيمان بالكتب؛ فكيف يحقق الإنسان الإيمان بالكتب؟

الجواب: لكي يكون الإنسان مؤمنًا بالكتب لابد أن يحقق ستة أشياء:

أولًا: اعتقاد أن جميعها مُنَزَّل من عند الله تعالىٰ؛ كما قال تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ۝٣ مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَ﴾ [آل عمران: ٢- ٤].

ثانيًا: الإيمان بالكتب التي ذُكِرت لنا في الكتاب والسُّنَّة؛ وهي: (القرآن، والتوراة، والإنجيل، والزبور، وصحف إبراهيم وموسىٰ)، والإيمان بالكتب التي لم تُذْكَر لنا.

كما قال تعالىٰ: ﴿وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖ﴾ [الشورىٰ: ١٥]

ثالثًا: الإيمان بأن جميع الكتب قبل القرآن قد حُرِّفت.

كما قال تعالىٰ: ﴿أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٥].

رابعًا: الإيمان بأن الله تعالىٰ قد حفظ القرآن من التحريف والتغيير.

كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خامسًا: الإيمان بأن القرآن آخر الكتب السماوية نزولًا؛ فلا كتاب بعده.

كما قال تعالىٰ: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

سادسًا: الإيمان بأن القرآن ناسخ لجميع الكتب السابقة.

كما قال تعالىٰ: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨].

❁ ❁ ❁

السؤال العاشر: الركن الرابع من أركان الإيمان هو الإيمان بالرسل؛ فكيف يحقق الإنسان الإيمان بالرسل؟

الجواب: لكي يكون الإنسان مؤمنًا بالرسل لابد أن يحقق أربعة أشياء:

أولًا: الإيمان بالرسل الذين ذُكِرت لنا أسماؤهم في الكتاب والسُّنَّة؛ وهم: (آدم، ونوح، وإدريس، وإبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، وداود، وسليمان، وأيوب، ويوسف، وموسىٰ، وهارون، وزكريا، ويحيىٰ، وعيسىٰ، وإلياس، وإسماعيل، واليسع، ويونس، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب، وذو الكفل، وخاتم النبيين محمد)، فهؤلاء خمسة وعشرون نبيًّا ورسولًا، عليهم الصلاة والسلام أجمعين.

والإيمان بالرسل الذين لم تُذْكر لنا أسماؤهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كما قال تعالىٰ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

ثانيًا: الإيمان بأن الله تعالىٰ قد بعث في كل أُمَّة رسولًا يدعوهم إلىٰ عبادة الله وحده والكفر بما يُعبَد من دونه سبحانه وتعالىٰ.

كما قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

ثالثًا: الإيمان بأن محمدًا ﷺ هو آخر الأنبياء، فلا نبي بعده.

كما قال تعالىٰ: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

رابعًا: الإيمان بأنهم عليهم الصلاة والسلام بَلَّغُوا جميع ما أرسلهم الله به، لم يكتموا حرفًا واحدًا.

كما قال تعالىٰ: ﴿فَهَلۡ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ﴾ [النحل: ٣٥].

❁ ❁ ❁

السؤال الحادي عشر: الركن الخامس من أركان الإيمان هو الإيمان باليوم الآخر؛ فكيف يحقق الإنسان الإيمان باليوم الآخر؟

الجواب: لكي يكون الإنسان مؤمنًا باليوم الآخر لابد أن يحقق سبعة أشياء:

أولًا: الإيمان بعذاب القبر ونعيمه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «**العَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ حَتَّىٰ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ، فَأَقْعَدَاهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ: انْظُرْ إِلَىٰ مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الجَنَّةِ، فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا، وَأَمَّا الكَافِرُ - أَوِ المُنَافِقُ - فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ: لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ**»[(١)].

قرع نعالهم: أي: صوت أرجلهم أثناء السير.

الثقلان: هما الإنس والجن.

ثانيًا: الإيمان بالبعث بعد الموت.

قال تعالىٰ: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾ [التغابن: ٧].

ثالثًا: الإيمان باجتماع العباد في أرض المحشر بعد بعثهم.

كما قال تعالىٰ: ﴿وَيَوۡمَ نُسَيِّرُ ٱلۡجِبَالَ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ بَارِزَةٗ وَحَشَرۡنَٰهُمۡ فَلَمۡ نُغَادِرۡ مِنۡهُمۡ أَحَدٗا﴾ [الكهف: ٤٧].

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٣٧٤)، ومسلم (٢٨٧٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رابعًا: الإيمان بالأمور التي ستحدث يوم القيامة؛ كالشرب من حوض النبي ﷺ، والمرور علىٰ الصراط، ووزن الأعمال، وتطاير الصحف، وغير ذلك.

خامسًا: الإيمان بشفاعة النبي ﷺ وشفاعة الملائكة والصالحين.

كما قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾ [سبأ: ٢٣].

سادسًا: الإيمان بالحساب.

كما قال تعالىٰ: ﴿وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٣].

سابعًا: الإيمان بالجنة والنار.

وقد ذُكِرَت الجنة والنار في آيات وأحاديث كثيرة.

❁ ❁ ❁

السؤال الثاني عشر: الركن السادس من أركان الإيمان هو الإيمان بالقدر؛ فكيف يحقق الإنسان الإيمان بالقدر؟

الجواب: لكي يكون الإنسان مؤمنًا بالقدر لابد أن يحقق أربعة أشياء:

أولًا: الإيمان بأن الله تعالىٰ يعلم كل شيء؛ سواء الأشياء الماضية، أو الأشياء الآتية.

كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة: ٧].

ثانيًا: الإيمان بأن الله تعالىٰ كتب كل شيء في اللوح المحفوظ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كما قال تعالىٰ: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

ثالثًا: الإيمان بأنه لا يحدث شيء في هذا الكون إلا بمشيئة الله تعالىٰ.

كما قال تعالىٰ: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ٢٦].

رابعًا: الإيمان بأن الله هو خالق كل شيء.

كما قال تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [الزمر: ٦٢].

❁ ❁ ❁

ثانيًا: الأخلاق

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثانيًا: الأخلاق

عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: لم يكن النبي ﷺ فاحشًا ولا متفحشًا، وكان يقول: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا»(١).

وفي لفظ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا»(٢).

وعن النوَّاس بن سمعان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي ﷺ قال: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ»(٣).

ومن الأخلاق الحسنة التي يتخلَّق بها المسلم:

١- بِرُّ الوالدين:

يجب علىٰ المسلم أن يكون بارًّا بوالديه؛ فلا يؤذيهما بقول أو فعل، ويُنفِّذ ما يأمرانه به، ويفعل ما يُحِبَّانِه.

فقد قال الله تعالىٰ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣، ٢٤].

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٥٥٩)، ومسلم (٢٣٢١).

(٢) البخاري (٣٧٥٩).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٥٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال تعالىٰ: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾ [الأحقاف: ١٥].

وقال تعالىٰ: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: ١٤، ١٥].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: سألت النبي ﷺ: أي العمل أحب إلىٰ الله؟ قال: «**الصَّلَاةُ عَلَىٰ وَقْتِهَا**»، قلت: ثم أي؟ قال: «**ثُمَّ بِرُّ الوَالِدَيْنِ**»، قلت: ثم أي؟ قال: «**الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ**»(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: جاء رجل إلىٰ رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحُسْن صحابتي؟ قال: «**أُمُّكَ**»، قال: ثم من؟ قال: «**ثُمَّ أُمُّكَ**»، قال: ثم من؟ قال: «**ثُمَّ أُمُّكَ**»، قال: ثم من؟ قال: «**ثُمَّ أَبُوكَ**»(٢).

وليحذر المسلم من عقوق الوالدين.

فعن أبي بكرة رضي الله عنه، قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «**أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟**»، ثلاثًا «**الْإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ**»، أو «**قَوْلُ الزُّورِ**»، وكان رسول الله ﷺ متكئًا، فجلس فما زال يكررها حتىٰ قلنا: ليته سكت(٣).

❁ ❁ ❁

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٥٢٧)، ومسلم (٨٥).
(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٥٩٧١)، ومسلم (٢٥٤٨).
(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٦٥٤)، ومسلم (٨٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢- صلة الأرحام:

يجب علىٰ المسلم أن يكون واصلًا للرحم؛ فيزور أقاربه، ويتصل بهم، ويطمئن عليهم، ويشاركهم أفراحهم وأحزانهم بما ليس فيه معصية.

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ، قال: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ**»(١).

وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**»(٢).

(**يُبْسَط لَهُ فِي رِزْقِهِ**): أي: يُوَسَّع له في رزقه.

(**يُنْسَأ لَهُ فِي أَثَرِهِ**): أي: يطول عمره.

وعلىٰ المسلم أن يصل أقاربه ولو قطعوه هم.

فعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي ﷺ، قال: «**لَيْسَ الوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنِ الوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا**»(٣).

والمعنىٰ: ليس الواصل بالذي يذهب إلىٰ أقاربه ويذهبون هم إليه،

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦١٣٨)، ومسلم (٤٧).
(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٠٦٧)، ومسلم (٢٥٥٧).
(٣) أخرجه البخاري (٥٩٩١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولكن الواصل الحقيقي هو الذي يزور أقاربه الذين لا يزورونه؛ لأنه بذلك يكون قد وصل الرحم المقطوع، فله أجر عظيم في ذلك.

وليحذر المسلم من قطيعة الأرحام.

فقد قال الله تعالىٰ: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٢، ٢٣].

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ»(١).

❁ ❁ ❁

٣- إكرام الضيف:

ينبغي علىٰ المسلم أن يكون كريمًا، فإذا جاءه ضيف فليكرمه بالطعام والشراب والراحة.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ».

❁ ❁ ❁

٤- الصدق:

يجب علىٰ المسلم أن يكون صادقًا في أقواله، وأن يجتنب الكذب، فلا يكذب مهما ظن أن الكذب سينجيه.

فقد قال الله تعالىٰ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٥٩٨٩)، ومسلم (٢٥٥٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَىٰ الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَىٰ الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّىٰ الصِّدْقَ حَتَّىٰ يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَىٰ الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَىٰ النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّىٰ الْكَذِبَ حَتَّىٰ يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا**»[(١)].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**»[(٢)].

❁ ❁ ❁

٥- الأمانة:

فيجب علىٰ المسلم أن يكون أمينًا؛ فإن استأمنه شخص علىٰ سِرٍّ فلا يفشيه، وإن استأمنه شخص علىٰ مال فليحفظه.

فقد قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [النساء: ٥٨].

وهذه قصة رائعة يقصُّها علينا رسول الله ﷺ تعلمنا كيف يكون

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧).
(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٦٨٢)، ومسلم (٥٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحفاظ علىٰ الأمانة.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ، «أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالَ: ائْتِنِي بِالشُّهَدَاءِ أُشْهِدُهُمْ، فَقَالَ: كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيدًا، قَالَ: فَأْتِنِي بِالكَفِيلِ[1]، قَالَ: كَفَىٰ بِاللهِ كَفِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّىٰ، فَخَرَجَ فِي البَحْرِ فَقَضَىٰ حَاجَتَهُ، ثُمَّ التَمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ لِلْأَجَلِ الَّذِي أَجَّلَهُ، فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا، فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا، فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَىٰ صَاحِبِهِ، ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا، ثُمَّ أَتَىٰ بِهَا إِلَىٰ البَحْرِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ تَسَلَّفْتُ فُلَانًا أَلْفَ دِينَارٍ، فَسَأَلَنِي كَفِيلًا، فَقُلْتُ: كَفَىٰ بِاللهِ كَفِيلًا، فَرَضِيَ بِكَ، وَسَأَلَنِي شَهِيدًا، فَقُلْتُ: كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيدًا، فَرَضِيَ بِكَ، وَأَنِّي جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ فَلَمْ أَقْدِرْ، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهَا، فَرَمَىٰ بِهَا فِي البَحْرِ حَتَّىٰ وَلَجَتْ فِيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَىٰ بَلَدِهِ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ، فَإِذَا بِالخَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا المَالُ، فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطَبًا، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ المَالَ وَالصَّحِيفَةَ، ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، فَأَتَىٰ بِالأَلْفِ دِينَارٍ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لِآتِيَكَ بِمَالِكَ، فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ، قَالَ: هَلْ كُنْتَ

(١) أي: ائتني بشخص يضمن لي هذه المال إذا لم تقضيه أنت.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بَعَثْتَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ؟ قَالَ: أُخْبِرُكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ، قَالَ: فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَدَّىٰ عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ فِي الخَشَبَةِ، فَانْصَرِفْ بِالأَلْفِ الدِّينَارِ رَاشِدًا»[(١)].

فانظر إلىٰ هذا الرجل كيف كان حريصًا علىٰ إيصال المال إلىٰ صاحبه دون أي تأخير حتىٰ فكَّر في هذه الطريقة العجيبة في إيصال المال، ولما علم الله تعالىٰ صدق نيته أوصل المال إلىٰ صاحبه.

وليحذر المسلم من خيانة الأمانة.

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**».

❁ ❁ ❁

٦- الحياء:

يجب علىٰ المسلم والمسلمة التخلق بخلق الحياء في الأقوال والأفعال، وفي جميع الأوقات؛ لأن الحياء كله خير؛ فالحياء في المعاملة مع الناس، والحياء أثناء السير في الطريق، والحياء في الملابس.

عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن رسول الله ﷺ مَرَّ علىٰ رجل من

(١) أخرجه البخاري (٢٢٩١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء[١]، فقال رسول الله ﷺ: «**دَعْهُ فَإِنَّ الحَيَاءَ مِنَ الإِيمَانِ**»[٢].

وعن عمران بن حصين رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: «**الحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ**»[٣].

وفي لفظ: «**الْحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ**».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَىٰ عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ**»[٤].

وليحذر المسلم من ترك الحياء.

فكثير من الرجال والنساء يلبسون ملابس تنافي الحياء، ويتكلمون بكلام ينافي الحياء، ويفعلون أفعالًا في الطرقات وغيرها تنافي الحياء.

❁ ❁ ❁

٧- الصبر:

يجب علىٰ المسلم أن يتخلق بخلق الصبر؛ فيصبر علىٰ طاعة الله، ويستمر فيها ولا ينقطع، ويصبر علىٰ ابتلاء الله، ويحمد الله، ولا

---

(١) أي: ينهاه عن الحياء.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٤)، ومسلم (٣٦).

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦١١٧)، ومسلم (٣٧).

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري (٩)، ومسلم (٣٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يعترض علىٰ القدر، بل يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون.

فقد قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥، ١٥٦].

وقال تعالىٰ: ﴿وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦].

أي: أن الله تعالىٰ يكون مع الصابرين فينصرهم ويؤيدهم.

وقال تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

أي: أن الصبر سبب الفلاح والنجاح.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**الصَّبْرُ ضِيَاءٌ**»(١).

أي: أن الإنسان الصبور يظل مستضيئًا مهتديًا مستمرًّا علىٰ الصواب.

وعن صهيب الرومي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ**»(٢).

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه مسلم (٢٢٣).
(٢) أخرجه مسلم (٢٩٩٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨- كظم الغيظ:

يجب علىٰ المسلم إذا آذاه أحد أن يكظم غيظه ولا يرتكب شيئًا محرَّمًا تجاه هذا الشخص الذي آذاه؛ فلا يسب، ولا يشتم، ولا ينتهك الأعراض.

فقد قال الله تعالىٰ: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

وقال تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ [الشورىٰ: ٣٧].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال: «**لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ**[(١)]، **إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ**»[(٢)].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رجلًا قال للنبي ﷺ: أوصني، قال: «**لَا تَغْضَبْ**»، فردَّد مرارًا، قال: «**لَا تَغْضَبْ**»[(٣)].

❁ ❁ ❁

٩- حفظ اللسان:

يجب علىٰ المسلم ألَّا يتكلم إلا بالخير.

---

(١) أي: ليس بالقوة.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦١١٤)، ومسلم (٢٦٠٩).

(٣) أخرجه البخاري (٦١١٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ**».

- فيجب علىٰ المسلم أن يحفظ لسانة من الغِيبة والنميمة؛ فلا يذكر أخاه بما يكرهه حتىٰ ولو كان هذا الشيء فيه، فإذا علمت عن أخيك المسلم أنه يفعل شيئًا سيِّئًا فلا تتكلم عنه في غير وجوده، وإنما عليك بأن تكلمه في هذا الشيء وتنصحه فيما بينك وبينه، ولك الأجر في ذلك؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمرنا بالنصح لكل مسلم، وأما إذا تكلمت في غير وجوده فعليك إثم حتىٰ ولو كان هذا الشيء فيه فعلًا.

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «**أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟**»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «**ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ**»، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «**إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ**»[(١)].

والمعنىٰ: أنه إن كان فيه ما تقول فهذه غِيبة، وإن لم يكن فيه ما تقول فهذا بهتان؛ أي: كذب.

وقد نهانا الله تعالىٰ عن الغِيبة، ووصف المغتاب كأنه يأكل لحم أخيه الميت.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٨٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

وعن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ**».

- ويجب علىٰ المسلم أن يحفظ لسانه من الكلام في أعراض الناس؛ فلا يقل: فلان يفعل كذا، وفلانة تفعل كذا، حتىٰ لو رأىٰ بعينه فليستر علىٰ أخيه وأخته ولا يتكلم.

فعن أبي بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي ﷺ قال في حجة الوداع: «**فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الغَائِبَ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ**»[(١)].

هذا تأكيد لحرمة الأعراض كتأكيد حرمة يوم النحر من شهر ذي الحجة في الحرم المكي.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ**»[(٢)].

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٠٥)، ومسلم (١٦٧٩).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٩٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- ويجب علىٰ المسلم أن يحفظ لسانه من السب والشتم؛ فلا يكون سبَّابًا ولا لعَّانًا.

فعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ**»(١).

❁ ❁ ❁

١٠- طلاقة الوجه، وطِيب الكلام:

علىٰ المسلم أن يقابل أخاه بوجه بشوش طَلْق، ويبتسم في وجه أخيه، ولا يعبس في وجهه، وكذلك إذا كلمه عليه أن يكلمه بأسلوب حسن جميل.

عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال لي النبي ﷺ: «**لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَىٰ أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ**»(٢).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ، قال: «**الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ**»(٣).

وعن عدي بن حاتم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ، أنه ذكر النار فتعوذ منها، وأشاح بوجهه ثلاث مرار، ثم قال: «**اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ**»(٤).

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٨)، ومسلم (٦٤).
(٢) أخرجه مسلم (٢٦٢٦).
(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٩٨٩)، ومسلم (١٠٠٩).
(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٠٢٣)، ومسلم (١٠١٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١١- سلامة الصدر:

ينبغي علىٰ المسلم أن يكون سليم الصدر تجاه إخوانه، فلا يحسد أحدًا، ولا يحقد علىٰ أحد، وإنما يتمنىٰ الخير لجميع المسلمين، فإن رأيت الله تعالىٰ قد أنعم علىٰ أخيك بنعمة، فلْتدعُ الله له بالزيادة والبركة فيها، ولك أن تطلب من الله مثلها دون أن تتمنىٰ زوالها عن أخيك، فإن منعها الله عنك ولم يعطها لك، فاعلم أن الله تعالىٰ قد أنعم عليك بنعم أخرىٰ كثيرة ليست عند أخيك.

فقد قال الله تعالىٰ: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [النساء: ٥٤].

وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ، قال: «**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّىٰ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**»(١).

فلن يؤمن المسلم الإيمان الكامل حتىٰ يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

❁ ❁ ❁

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٣)، ومسلم (٤٥).

ثالثًا: العبادات

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثالثًا: العبادات

أولًا: الطهارة:

السؤال الأول: ما هي فضائل الطهارة؟

الجواب: الطهارة لها فضائل كثيرة؛ منها:

١- أنها سبب في مغفرة الذنوب:

عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ، حَتَّىٰ تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ**»(١).

٢- أنها نصف الإيمان:

عن أبي مالك الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ**»(٢).

٣- أن المؤمنين يُعرفون بها يوم القيامة:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ**(١) **مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ**»(٢).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٥).

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السؤال الثاني: ما صفة الماء الذي تصح به الطهارة؟

الجواب: الماء الذي تصح به الطهارة هو الماء الطهور الباقي علىٰ خِلقته الذي لم يتغيَّر بشيء طاهر أو نجس، فإذا تغيَّر بشيء طاهر ولكن التغيير كان يسيرًا، فتصح الطهارة به أيضًا، وأما إذا تغيَّر بشيء نجس، فلا تصح الطهارة به؛ سواء كان التغيير شديدًا أو يسيرًا.

مثال ذلك: لو أن عندي إناء فيه ماء، ووقع فيه بعض حبيبات الشاي، وهذه الحبيبات غيَّرت الماء تغييرًا يسيرًا، فهذا الماء تصح به الطهارة.

وأما لو غيَّرت هذه الحبيبات الماء تغييرًا شديدًا بحيث من رآه قال: هذا شاي، فلا تصح الطهارة به.

وهذا الإناء لو وقعت فيه بعض قطرات البول فغيَّرته تغييرًا يسيرًا، فلا تصح الطهارة به؛ لأن البول نجس.

❁ ❁ ❁

(١) (غُرًّا): الغرة: لمعة بيضاء تكون في جبهة الفرس. (محجلين): من التحجيل وهو بياض يكون في قوائم الفرس. والمعنىٰ: أن النور يسطع من وجوههم وأيديهم وأرجلهم يوم القيامة.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٣٦)، ومسلم (٢٤٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السؤال الثالث: ما صفة الإناء الذي تُوضع فيه مياه الطهارة؟

الجواب: يصح وضع الماء الذي يُتَطهر به في أي إناء[١]، سواء كان هذا الإناء من معدن، أو من جلد، أو بلاستيك، أو زجاج، أو غير ذلك، بشرط ألا يكون الإناء نجسًا، حتىٰ لو كانت هذه الآنية خاصة بالكفار، فيصح الطهارة منها.

لحديث عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن النبي ﷺ شرب، وأمر صحابيًا أن يغتسل من الجنابة من مَزَادَة[٢] امرأة مشركة[٣].

فإذا عُلم أن الإناء نجس فلا يجوز الطهارة منه.

❁ ❁ ❁

السؤال الرابع: ما هي آداب قضاء الحاجة؟

الجواب: آداب قضاء الحاجة هي:

أولًا: عدم استقبال القبلة أو استدبارها أثناء قضاء الحاجة، إذا كنت في مكان غير مغلق.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال: «**إِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ عَلَىٰ حَاجَتِهِ، فَلَا يَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ، وَلَا يَسْتَدْبِرْهَا**»[٤].

---

(١) حتىٰ ولو كان من ذهب أو فضة علىٰ الصحيح؛ لأن النبي ﷺ نهىٰ عن الطعام والشراب في آنية الذهب والفضة، ولم يَنْهَ عن الطهارة منها.

(٢) أي: قِرْبة.

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٤٤)، ومسلم (٦٨٢).

(٤) أخرجه مسلم (٢٦٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فإذا كنت في مكان مغلق فيجوز استقبال القبلة واستدبارها؛ لحديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: ارتقيت فوق ظهر بيت حفصة لبعض حاجتي، فرأيت رسول الله ﷺ يقضي حاجته مستدبر القبلة، مستقبل الشام[١].

فعبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا صعد فوق بيت أخته أم المؤمنين حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فرأى النبي ﷺ يقضي حاجته وهو معطي ظهره للقبلة، فاستفدنا من هذا أنه لو كان في مكان مغلق فإنه يجوز استقبال القبلة أو استدبارها.

ثانيًا: عدم قضاء الحاجة في طريق الناس، أو في المكان الذي يجلسون فيه، أو المكان الذي يجلبون منه الماء.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال: «**اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ**»، قالوا: وما اللعَّانان يا رسول الله؟ قال: «**الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ فِي ظِلِّهِمْ**»[٢].

والمعنى: أن الذي يقضي حاجته في طريق الناس أو في المكان الظل الذي يجلسون فيه فإن الناس تلعنه.

ثالثًا: ألَّا تستنجي بعظم أو روث.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٤٨)، ومسلم (٢٦٦).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رابعًا: ألَّا تستنجي بيدك اليمنىٰ.

خامسًا: إذا كنت ستستنجي بالحجارة، فلا تستنجي بأقل من ثلاثة أحجار.

عن سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: نهانا رسول الله ﷺ أن نستقبل القبلة لغائط، أو بول، أو أن نستنجي باليمين، أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار، أو أن نستنجي برجيع أو بعظم[(١)].

والرجيع هو الروث.

سادسًا: الاستعاذة قبل الدخول.

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كان النبيّ ﷺ إذا دخل الخلاء قال: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ**»[(٢)].

ومعنىٰ الخبث والخبائث: أي: الذكور والإناث من الجن.

سابعًا: قول غفرانك بعد الخروج.

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: كان النبي ﷺ إذا خرج من الخلاء، قال: «**غُفْرَانَكَ**»[(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٢).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٤٢)، ومسلم (٣٧٥).

(٣) أخرجه أحمد (٢٥٢٢٠)، وأبو داود (٣٠)، والترمذي (٧)، وابن ماجه (٣٠٠)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٤٧٠٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السؤال الخامس: ما هي الأوقات التي يستحب فيها السواك؟

الجواب: يُستحب السواك في كل وقت؛ لحديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «**السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ**»(١).

ولكن يُتأكد استحباب استعمال السواك في أوقات؛ هي:

١- عند الوضوء.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَىٰ أُمَّتِي، لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ الْوُضُوءِ**»(٢).

٢- عند الصلاة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَىٰ أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ**»(٣).

٣- عند القيام من النوم.

عن حذيفة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان إذا قام من الليل يَشُوصُ فاه بالسواك(٤).

يشوص: أي: يدلك.

---

(١) أخرجه الشافعي في «مسنده» (٥٦)، والحميدي في «مسنده» (١٦٢)، وأحمد (٢٤٢٠٣) و (٢٤٣٣٢)، بإسناد حسن.

(٢) أخرجه أحمد (٧٤١٢)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٣١٧).

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري (٨٨٧)، ومسلم (٢٥٢).

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٤٥)، ومسلم (٢٥٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤- عند دخول المنزل.

عن شُرَيح بن هانئ، قال: سألت عائشة رضي الله عنها، قلت: بأي شيء كان يبدأ النبي ﷺ إذا دخل بيته؟ قالت: بالسواك[(١)].

❁ ❁ ❁

السؤال السادس: ما هي أقسام الطهارة؟

الجواب: الطهارة قسمان:

القسم الأول: طهارة صغرىٰ؛ والمقصود بها الوضوء.

القسم الثاني: طهارة كبرىٰ؛ والمقصود بها الغسل.

❁ ❁ ❁

السؤال السابع: ما هي شروط صحة الطهارة؟

الجواب: الشروط التي لا تصح الطهارة الصغرىٰ والكبرىٰ إلا بوجودها ستة:

الشرط الأول: الإسلام.

فلا تصح طهارة الكافر؛ لأن الكُفْر يبطل العمل؛ قال تعالىٰ: ﴿**وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ**﴾ [الأنعام: ٨٨].

الشرط الثاني: النية.

فلو توضأ أو اغتسل دون أن ينوي الوضوء فلا تصح طهارته؛

(١) أخرجه مسلم (٢٥٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لحديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَىٰ**»(١).

الشرط الثالث: العقل.

فلو تطهر المجنون فلا تصح طهارته؛ لأن المجنون لا نية له، والنية شرط في الطهارة.

الشرط الرابع: التمييز.

المميز هو: الصغير الذي لا يقل عمره عن ست سنوات ولكنه يفهم الأمور ويستطيع أن يميز بين الأشياء، ويؤدي العبادة علىٰ وجهها الصحيح، وأما إن كان لا يستطيع أن يؤدي العبادة علىٰ وجهها الصحيح، فليس بمميز، ولا تصح طهارته؛ لأن الطهارة تحتاج إلىٰ نية، وهذا لا يستطيع أن يميز بين الأشياء، فلا تنعقد له نية.

الشرط الخامس: الماء الطهور.

فلا تصح الطهارة بماء نجس، ولا بماء اختلط بشيء طاهر فغيَّره تغييرًا شديدًا.

الشرط السادس: إزالة ما يمنع وصول الماء إلىٰ الأعضاء.

فلو كان هناك شيء يمنع وصول الماء إلىٰ الجسم فلابد من إزالته؛

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لأننا مأمورون بإيصال الماء إلىٰ العضو نفسه.

❁ ❁ ❁

السؤال الثامن: ما هي فروض الوضوء؟

الجواب: فروض الوضوء ستة:

١- غسل الوجه، والمضمضة والاستنشاق.

٢- غسل اليدين إلىٰ المرفقين.

٣- مسح الرأس والأذنين.

٤- غسل الرجلين إلىٰ الكعبين.

قال الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦].

وكان النبي ﷺ إذا توضأ تمضمض واستنشق، ومسح أذنيه مع رأسه.

٥- الترتيب.

ومعناه: غسل الأعضاء علىٰ الترتيب الوارد في القرآن، ولا يجوز مخالفة هذه الترتيب.

٦- الموالاة.

ومعناه: ألَّا تفصل بين غسل الأعضاء فصلًا طويلًا؛ لأن النبي ﷺ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كان يتوضأ متواليًا، ولم يكن يفصل بين غسل الأعضاء فصلًا طويلًا.

❁ ❁ ❁

السؤال التاسع: ما هي مستحبات الوضوء؟

الجواب: هناك أمور لو فعلها المسلم في الوضوء فله أجر، وإن لم يفعلها فوضوؤه صحيح؛ وهي:

١- قول: «بسم الله» قبل الوضوء.

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: رأيت النبي ﷺ وضع يده في الإناء الذي فيه الماء، ثم قال: «**تَوَضَّئُوا بِاسْمِ اللهِ**»[(١)].

٢- استعمال السواك عند المضمضة، أو بعد الوضوء.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَىٰ أُمَّتِي، لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ الْوُضُوءِ**».

٣- غسل الكفين قبل الوضوء.

لأن النبي ﷺ كان يغسل كفيه قبل الوضوء.

٤- غسل كل عضو من أعضاء الوضوء ثلاث مرات.

لو غسل المسلم كل عضو مرة واحدة يكفيه هذا؛ لأن النبي ﷺ توضأ فغسل كل عضو مرة واحدة[(٢)]، ولكنه يستحب أن يغسل كل

(١) أخرجه أحمد (١٢٦٩٤)، بإسناد صحيح.
(٢) أخرجه البخاري (١٥٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عضو ثلاث مرات؛ لأن أكثر وضوء النبي ﷺ كان يغسل كل عضو ثلاث مرات.

٥- بعد الفراغ من الوضوء يقول المسلم الدعاء الوارد عن النبي ﷺ.

وهو أن يقول بعد الفراغ من الوضوء: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبد الله ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين.

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُسْبِغُ الْوَضُوءَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ**»(١).

وزاد الترمذي: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ**»(٢).

❁ ❁ ❁

السؤال العاشر: ما هو فرض الغسل؟

الجواب: فرض الغسل واحد فقط؛ وهو تعميم الجسد بالماء، فيكفي المسلم في الغسل أن يوصل الماء إلىٰ جميع جسده.

(١) أخرجه مسلم (٢٣٤).

(٢) أخرجه الترمذي (٥٥)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٦١٦٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السؤال الحادي عشر: ما هي مستحبات الغسل؟

الجواب: هناك أمور لو فعلها المسلم في الغسل فله أجر، وإن لم يفعلها فغسله صحيح؛ وهي:

١- الوضوء قبل الغسل، ولكن يترك رجليه فلا يغسلها إلا في نهاية الغسل.

٢- ثم غَسْل الرأس.

٣- ثم تعميم الجسد بالماء ثلاث مرات، يصب الماء علىٰ الجانب الأيمن أولًا، ثم علىٰ الجانب الأيسر.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا اغتسل، غسل يديه، وتوضأ وضوءه للصلاة، ثم اغتسل، ثم يخلل بيده شعره، حتىٰ إذا ظن أنه قد أروىٰ بشرته، أفاض عليه الماء ثلاث مرات، ثم غسل سائر جسده، ثم غسل رجليه»[(١)].

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: «كنا إذا أصابت إحدانا جنابة، أخذت بيديها ثلاثًا فوق رأسها، ثم تأخذ بيدها علىٰ شقها الأيمن، وبيدها الأخرىٰ علىٰ شقها الأيسر»[(٢)].

❁ ❁ ❁

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٧٢)، ومسلم (٣١٦).
(٢) أخرجه البخاري (٢٧٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السؤال الثاني عشر: ما هي شروط المسح على الخفين؟

الجواب: يجوز للمسلم في الوضوء أن يمسح علىٰ الخف أو الجورب بشروط:

الشرط الأول: أن يكون قد لبسهما علىٰ طهارة.

لأن النبي ﷺ لم يسمح علىٰ الخفين إلا بعد أن لبسهما علىٰ طهارة.

عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، أنه وضَّأ النبي ﷺ، فتوضأ ومسح علىٰ خُفَّيه، فقال له: فقال ﷺ: «**إِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ**»[1].

الشرط الثاني: أن يكون الخف أو الجورب ساترًا لأغلب القدم.

لأنه لو كان ساترًا لقدر قليل من القدم فلا يكون خفًّا.

الشرط الثالث: أن يكون الخف أو الجورب مصنوعًا من شيء طاهر ليس نجسًا.

لأن الطهارة لا تصح مع النجاسة.

❁ ❁ ❁

السؤال الثالث عشر: ما هي مدة المسح على الخفين؟

الجواب: يمسح المقيم في بلده يومًا وليلة؛ أي: (٢٤) ساعة.

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٠٦)، ومسلم (٢٧٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويمسح المسافر ثلاثة أيام ولياليهن؛ أي: (٧٢) ساعة.

فإذا انقضت مدة المقيم أو المسافر فيجب خلع الخف، وغسل الرجلين مع الوضوء.

عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «جعل رسول الله ﷺ ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر، ويومًا وليلة للمقيم»[(١)].

❁ ❁ ❁

السؤال الرابع عشر: متى يجوز للمسلم أن يتيمم؟

الجواب: يجوز للمسلم أن يتيمم إذا لم يجد الماء، أو كان مريضًا لا يستطيع استعمال الماء.

قال تعالىٰ: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ﴾ [المائدة: ٦].

❁ ❁ ❁

السؤال الخامس عشر: ما هي كيفية التيمم؟

الجواب: يضرب كفيه بالأرض أو الحائط ضربة واحدة، ثم ينفخ فيهما إن كان فيهما تراب كثير، ثم يمسح وجهه مرة واحدة، ثم يمسح كفيه مرة واحدة.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لأن النبي ﷺ ضرب بكفيه الأرض، ونفخ فيهما، ثم مسح بهما وجهه وكفيه[١].

❁ ❁ ❁

ثانيًا: الصلاة:

السؤال الأول: ما هي فضائل الصلاة؟

الجواب: المحافظة علىٰ الصلوات الخمس له فضائل كثيرة:

منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَىٰ مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟**»، قالوا: لا يبقىٰ من درنه شيء، قال: «**فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا**»[٢].

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَطَهَّرُ، فَيُتِمُّ الطُّهُورَ الَّذِي كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ، فَيُصَلِّي هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَاتٍ لِمَا بَيْنَهَا**»[٣].

❁ ❁ ❁

السؤال الثاني: ما هي شروط صحة الصلاة؟

الجواب: الشروط التي لا تصح الصلاة إلا بوجودها تسعة شروط:

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٨).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٥٢٨)، ومسلم (٦٦٧).

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٥٩)، ومسلم (٢٢٧)، واللفظ له.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الشرط الأول: الإسلام.

كما تقدم في الطهارة.

الشرط الثاني: العقل.

كما تقدم في الطهارة.

الشرط الثالث: التمييز.

كما تقدم في الطهارة.

الشرط الرابع: الطهارة.

فلا تصح الصلاة من غير طهارة.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طُهُورٍ، وَلَا صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ**»(١).

الشرط الخامس: دخول الوقت.

فلا تصح الصلاة قبل دخول وقتها؛ لقوله تعالىٰ: ﴿**إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا**﴾ [النساء: ١٠٣].

الشرط السادس: ستر العورة.

لأن العلماء أجمعوا علىٰ أن ستر الْعورة شرط في صحة الصلاة.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعورة الرجل في الصلاة من السرة إلىٰ الركبة، فيجب عليه ستره.

وعورة المرأة في الصلاة جميع جسدها إلا وجهها، فإن كانت تصلي أمام رجال أجانب عنها، فتغطي وجهها أيضًا.

الشرط السابع: اجتناب النجاسة.

فلا يصح أن يصلي وعليه نجاسة في بدنه أو ثوبه أو في المكان الذي يصلي فيه؛ لأن العلماء أجمعوا علىٰ أن اجتناب النجاسة شرط في صحة الصلاة.

الشرط الثامن: استقبال القبلة.

قال تعالىٰ: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤].

الشرط التاسع: النية.

قال ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَىٰ».

❁ ❁ ❁

السؤال الثالث: ما هي أركان الصلاة؟

الجواب: أركان الصلاة التي إذا تركها المصلي بدون عذر فصلاته باطلة أربعة عشر ركنًا:

الركن الأول: القيام في الفرض.

قال تعالىٰ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأما النوافل فيجوز أداؤها جالسًا.

الركن الثاني: تكبيرة الإحرام.

قال النبي ﷺ: «**إِذَا قُمْتَ إِلَىٰ الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ**»(١).

الركن الثالث: قراءة الفاتحة.

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ**»(٢).

الركن الرابع: الركوع.

الركن الخامس: الرفع من الركوع.

الركن السادس: الاعتدال قائمًا.

الركن السابع: السجود.

الركن الثامن: الرفع من السجود.

الركن التاسع: الجلوس بين السجدتين.

الركن العاشر: الطمأنينة في جميع الأركان.

وقد جاءت جميع هذه الأركان في حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ دخل المسجد، فدخل رجل فصلىٰ، ثم جاء فسلَّم علىٰ

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٧٥٧)، ومسلم (٣٩٧).
(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٧٥٦)، ومسلم (٣٩٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رسول الله ﷺ، فرد رسول الله ﷺ السلام، ثم قال للرجل: «**ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**»، فرجع الرجل فصلىٰ كما كان صلىٰ، ثم جاء إلىٰ النبي ﷺ فسلَّم عليه، فقال رسول الله ﷺ: «**وَعَلَيْكَ السَّلَامُ**»، ثم قال: «**ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**»، حتىٰ فعل ذلك ثلاث مرات، فقال الرجل: والذي بعثك بالحق ما أحسن غير هذا، علمني، قال: «**إِذَا قُمْتَ إِلَىٰ الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّىٰ تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّىٰ تَعْدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّىٰ تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّىٰ تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا**»[(١)].

الركن الحادي عشر: التشهد الأخير.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: علَّمَني رسول الله ﷺ التشهد، كفي بين كفَّيه كما يُعلِّمُني السورة من القرآن: «**التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ**»[(٢)].

ثم بعد التشهد يصلي علىٰ النبي ﷺ كما جاء في هذا الحديث.

عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن في

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٧٥٧)، ومسلم (٣٩٧).
(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٢٦٥)، ومسلم (٤٠٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مجلس سعد بن عبادة، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله تعالىٰ أن نصلي عليك يا رسول الله، فكيف نصلي عليك؟ قال: فسكت رسول الله ﷺ، حتىٰ تمنينا أنه لم يسأله ثم قال رسول الله ﷺ: «**قُولُوا: اللهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**»(١).

الركن الثاني عشر: الجلوس للتشهد الأخير.

لأن رسول الله ﷺ كان يتشهد وهو جالس، ولا يصح التشهد علىٰ أي وضع آخر غير الجلوس، إلا لغير القادر.

الركن الثالث عشر: التسليمة الأولىٰ.

عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ**»(٢).

والتسليمة الثانية مستحبة، فلو اكتفي المصلي بتسليمة واحدة صحَّت صلاته.

---

(١) أخرجه مسلم (٤٠٥).

(٢) أخرجه أحمد (١٠٠٦)، وأبو داود (٦١)، والترمذي (٣)، وابن ماجه (٢٧٥)، وصححه الألباني في «الإرواء» (٣٠١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الركن الرابع عشر: الترتيب.

فلا تصح الصلاة إلا علىٰ الترتيب الذي أمر به النبي ﷺ؛ فلو بدأ بالسجود مثلًا قبل تكبيرة الإحرام، ونحو ذلك، فلا تصح صلاته.

❁ ❁ ❁

السؤال الرابع: ما هي واجبات الصلاة؟

الجواب: أركان الصلاة وواجبات الصلاة يشتركان في أن من ترك شيئًا منها متعمدًا تبطل صلاته، ويفترقان في أن من ترك الركن ناسيًا لابد أن يأتي به، ثم يسجد للسهو، ومن ترك واجبًا ناسيًا يكفيه أن يسجد للسهو فقط.

وواجبات الصلاة ثمانية:

الواجب الأول: تكبيرات الانتقال.

فيجب علىٰ المصلي أن يقول: (الله أكبر) مع كل حركة من حركات الصلاة.

الواجب الثاني: سمع الله لمن حمده.

فيجب علىٰ المصلي أن يقول: (سمع الله لمن حمده) عند الرفع من الركوع.

الواجب الثالث: ربنا ولك الحمد.

فيجب علىٰ المصلي أن يقول: (ربنا ولك المحمد) بعد قوله:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(سمع الله لمن حمده).

وقد جاءت هذه الواجبات الثلاثة في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: «**إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا، وَإِذَا صَلَّىٰ جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ**»[(١)].

الواجب الرابع: سبحان ربي العظيم، مرة في الركوع.

الواجب الخامس: سبحان ربي الأعلىٰ، مرة في السجود.

وقد جاء هذان الواجبان في حديث حذيفة رضي الله عنه، أنه صلىٰ مع النبي ﷺ، فكان يقول في ركوعه: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ**»، وفي سجوده: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَىٰ**»[(٢)].

الواجب السادس: رب اغفر لي، بين السجدتين.

يجب علىٰ المصلي أن يقول بين السجدتين: (رب اغفر لي).

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ كان يقول بين السجدتين: «**رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ اغْفِرْ لِي**»[(٣)].

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٧٣٤)، ومسلم (٤١٤).

(٢) أخرجه مسلم (٧٧٢).

(٣) أخرجه أحمد (٢٣٣٧٥)، وأبو داود (٨٧٤)، والنسائي (١١٤٥)، وابن ماجه (٨٩٧)، وصححه الألباني في «صفة الصلاة» (١٥٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الواجب السابع: التشهد الأوسط.

فالتشهد الأوسط واجب وليس ركنًا؛ لأنه ثبت أن النبي ﷺ نسيه فلم يأت به، وإنما سجد للسهو فقط.

الواجب الثامن: الجلوس للتشهد الأوسط.

لأن النبي ﷺ كان يقول التشهد وهو جالس.

❁ ❁ ❁

السؤال الخامس: ما هي صفة الصلاة؟

الجواب: مرَّ معنا ذكر أركان الصلاة وواجباتها، وما سوىٰ ذلك مما سيُذكر في صفة الصلاة فهو مستحب.

وصفة الصلاة كالآتي:

يُكبِّر المصلي تكبيرة الإحرام، ويرفع يديه إلىٰ كتفيه أو إلىٰ أذنيه مع تكبيرة الإحرام، ثم يضع يده اليمنىٰ علىٰ اليسرىٰ علىٰ صدره، ثم يقول دعاء الاستفتاح[1]، ثم يستعيذ، ثم يبسمل، ثم يقرأ الفاتحة، ثم يقرأ سورة بعد الفاتحة، ثم يقول رافعًا يديه: الله أكبر، ويركع، ثم يقول وهو راكع: (سبحان ربي العظيم)، ثم يعتدل رافعًا يديه ويقول: (سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد، مِلْءَ السماوات، وملء الأرض وملء

(١) ورد عن النبي ﷺ أدعية كثيرة هذا منها: «اللهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّىٰ الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرَدِ».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ما شئت من شيء بعد)، ثم يسجد رافعًا يديه، ويقول: الله أكبر، ثم يقول وهو ساجد: (سبحان ربي الأعلىٰ)، ويكثر من الدعاء وهو ساجد، ثم يعتدل ويقول: الله أكبر، ثم يقول وهو جالس بين السجدتين: (رب اغفر لي)، ثم يسجد مرة ثانية، ويقول: (سبحان ربي الأعلىٰ)، ويكثر من الدعاء، ثم يقوم إلىٰ الركعة الثانية، ويفعل ما فعله في الركعة الثانية.

ولو كانت الصلاة رباعية أو ثلاثية فيجلس في الركعة الثانية للتشهد الأوسط جلسة الافتراش؛ وهي أن يفرش رجله اليسرىٰ بأن يلصق ظهرها بالأرض، ويخرجها من الجانب الأيمن، وينصب اليمنىٰ قائمة علىٰ أطراف الأصابع، ويجعل مقعدته علىٰ وَرِكِه الأيسر، ثم يقول التشهد، ويشير بأصبعه السبابة أثناء التشهد، ثم يقوم إلىٰ الركعة الثالثة رافعًا يديه مع التكبير، وفي الركعة الأخيرة من جميع الصلوات يجلس للتشهد جلسة التورك؛ وهي أن يفرش رجله اليسرىٰ ويخرجها من الجانب الأيمن وينصب اليمنىٰ قائمة علىٰ أطراف الأصابع ويجعل مقعدته علىٰ الأرض، ثم يتشهد، ويشير بأصبعه السبابة أثناء التشهد، وبعد فراغه من التشهد يستعيذ بالله من أربع يقول: (أعوذ بالله من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر المسيح الدجال)، ثم يقول: (اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت)، ثم يسلم عن يمينه يقول: (السلام عليكم ورحمة الله)، وعن يساره يقول: (السلام عليكم ورحمة الله).

❁ ❁ ❁

السؤال السادس: ما هي أحكام سجود السهو؟

الجواب: يسجد المصلي للسهو إذا نسي ركنًا أو واجبًا، ولكن يجب عليه أن يأتي بالركن، وأما الواجب فلا يأتي به.

وإن كان السهو عبارة عن زيادة فيسجد سجدتين بعد السلام ثم يسلم مرة أخرىٰ، وإن كان السهو عبارة عن نقص فيسجد سجدتين قبل السلام، ثم يسلم.

❁ ❁ ❁

رابعًا: التفسير

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رابعًا: التفسير[١]

تفسير سورة الفاتحة:

سميت هذه السورة بالفاتحة؛ لأنه يُفتتح بها القرآن العظيم، وتسمىٰ المثاني؛ لأنها تُقرأ في كل ركعة، ولها أسماء أخر.

﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ أبتدئ قراءة القرآن باسم الله مستعينًا به.

﴿اللَّهِ﴾ عَلَم علىٰ الرب تبارك وتعالىٰ المعبود بحق دون سواه، وهو أخص أسماء الله تعالىٰ، ولا يُسمىٰ به غيره سبحانه.

﴿الرَّحْمَٰنِ﴾ ذي الرحمة العامة الذي وسعت رحمته جميع الخلق.

﴿الرَّحِيمِ﴾ بالمؤمنين، وهما اسمان من أسمائه تعالىٰ، يدلان علىٰ إثبات صفة الرحمة لله تعالىٰ.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ومعنىٰ الحمد: الثناء علىٰ الله بصفاته التي كلُّها أوصاف كمال، وبنعمه الظاهرة والباطنة، الدينية والدنيوية.

﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ هو سبحانه وحده مالك يوم القيامة، وهو يوم الجزاء علىٰ الأعمال؛ وفي قراءة المسلم لهذه الآية في كل ركعة من

(١) من «التفسير الميسر» لمجموعة علماء، بتصرف يسير.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صلواته تذكير له باليوم الآخر، وحثٌّ له علىٰ الاستعداد بالعمل الصالح، والكف عن المعاصي والسيئات.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ إنا نخصُّك وحدك بالعبادة، ونستعين بك وحدك في جميع أمورنا، فالأمر كله بيدك، لا يملك منه أحد مثقال ذرة.

وفي هذه الآية دليل علىٰ أن العبد لا يجوز له أن يصرف شيئًا من أنواع العبادة؛ كالدعاء، والاستغاثة، والذبح، والطواف إلا لله وحده، وفيها شفاء القلوب من داء التعلق بغير الله، ومن أمراض الرياء والعجب، والكبرياء.

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ دُلَّنا، وأرشدنا، ووفقنا إلىٰ الطريق المستقيم، وثبتنا عليه حتىٰ نلقاك، وهو الإسلام، الذي هو الطريق الواضح الموصل إلىٰ رضوان الله وإلىٰ جنته، الذي دلَّ عليه خاتم رسله وأنبيائه محمد ﷺ، فلا سبيل إلىٰ سعادة العبد إلا بالاستقامة عليه.

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ طريق الذين أنعمت عليهم من النبيين والصدِّيقين والشهداء والصالحين، فهم أهل الهداية والاستقامة، ولا تجعلنا ممن سلك طريق المغضوب عليهم، الذين عرفوا الحق ولم يعملوا به، وهم اليهود، ومن كان علىٰ شاكلتهم، والضالين، وهم الذين لم يهتدوا عن جهل منهم، فضلوا الطريق، وهم النصارىٰ، ومن اتبع سنتهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي هذا الدعاء شفاء لقلب المسلم من مرض الجحود والجهل والضلال، ودلالة علىٰ أن أعظم نعمة علىٰ الإطلاق هي نعمة الإسلام، فمن كان أَعْرَف للحق وأَتْبَع له، كان أولىٰ بالصراط المستقيم.

ويُستحب للقارئ أن يقول في الصلاة بعد قراءة الفاتحة: (آمين)، ومعناها: اللهم استجب، وليست آية من سورة الفاتحة باتفاق العلماء؛ ولهذا أجمعوا علىٰ عدم كتابتها في المصاحف.

تفسير سورة البلد:

﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ۝٣ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾ أقسم الله بهذا البلد الحرام، وهو مكة، وأنت أيها النبي حلال في هذا البلد الحرام تصنع فيه ما شئت، ولم يحل له إلا ساعة من نهار.

وفي الآية بشارة للنبي ﷺ بفتح مكة علىٰ يده، وحِلِّها له في القتال. وأقسم بوالد البشرية؛ وهو آدم عليه السلام وما تناسل منه من ولد، لقد خلقنا الإنسان في شدة وعناء من مكابدة الدنيا.

﴿أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ ۝٥﴾ أيظنُّ بما جمعه من مال أن الله لن يقدر عليه؟

﴿يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ۝٦ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ يقول متباهيًا: أنفقت مالًا كثيرًا. أيظنُّ في فعله هذا أن الله عز وجل لا يراه، ولا يحاسبه علىٰ الصغير والكبير؟! بل يراه سبحانه وتعالىٰ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ ألم نجعل له عينين يُبصر بهما، ولسانًا وشفتين ينطق بها، وبيَّنَّا له سبيلَي الخير والشر؟

﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ فهلَّا تجاوز مشقة الآخرة بإنفاق ماله، فيأمن.

﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ﴾ وأيُّ شيء أعلمك: بمشقة الآخرة، وما يُعِين علىٰ تجاوزها؟

﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ إن الذي يعين علىٰ تجاوزها: عتق رقبة مؤمنة من أسر الرِّق.

﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ ويعين علىٰ تجاوز مشقة الآخرة أيضًا: إطعام في يوم ذي مجاعة شديدة، يتيمًا من ذوي القرابة يجتمع فيه فضل الصدقة وصلة الرحم، أو فقيرًا معدمًا لا شيء عنده.

﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ﴾ ثم مع فِعْل ما ذُكر من أعمال الخير يكون من الذين أخلصوا الإيمان لله، وأوصىٰ بعضهم بعضًا بالصبر علىٰ طاعة الله وعن معاصيه، وتواصوا بالرحمة بالخلق.

﴿أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ الذين فعلوا هذه الأفعال، هم أصحاب اليمين، الذين يُؤخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين إلىٰ الجنة.

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ والذين كفروا بالقرآن هم الذين

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يؤخذ بهم يوم القيامة ذات الشمال إلىٰ النار.

﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾ جزاؤهم جهنم مطبَقةٌ مغلقة عليهم.

تفسير سورة الشمس:

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ۝٢ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ۝٤ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ۝٥ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ۝٦ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ أقسم الله بالشمس ونهارها وإشراقها ضحىٰ، وبالقمر إذا تبعها في الطلوع والأفول، وبالنهار إذا جلَّىٰ الظلمة وكشفها، وبالليل عندما يغطي الأرض فيكون ما عليها مظلمًا، وبالسماء وبنائها المحكم، وبالأرض وبَسْطِها، وبكل نفس وإكمال الله خَلْقها لأداء مهمتها، فبيَّن لها طريق الشر وطريق الخير، قد فاز مَن طهَّرها ونمَّاها بالخير، وقد خسر مَن أخفىٰ نفسه في المعاصي.

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ۝١١ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ۝١٢ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ۝١٣ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ۝١٤ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ كذَّبت ثمود نبيها ببلوغها الغاية في العصيان، إذ نهض أكثرُ القبيلة شقاوة لعَقر الناقة، فقال لهم رسول الله صالح عليه السلام: احذروا أن تمسوا الناقة بسوء؛ فإنها آية أرسلها الله إليكم، تدل علىٰ صدق نبيكم، واحذروا أن تعتدوا علىٰ سقيها، فإن لها أن تشرب يومًا وتشربون يومًا آخر، فشق عليهم ذلك، فكذَّبوه، فنحروا الناقة، فأطبق عليهم ربهم العقوبة بجُرْمِهم، فجعلها عليهم علىٰ السواء فلم يُفْلِت

www.alukah.net
شبكة الألوكة

منهم أحد، ولا يخاف سبحانه وتعالىٰ تَبِعة ما أنزله بهم من شديد العقاب.

تفسير سورة الليل:

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ﴾ أقسم الله سبحانه بالليل عندما يغطي بظلامه الأرض وما عليها، وبالنهار إذا انكشف عن ظلام الليل بضيائه، وبخلق الزوجين الذكر والأنثىٰ، إن عملكم أيها الناس لمختلف؛ منه الحسنات الموجبة للسعادة والكمال في الدنيا والآخرة، ومنه السيئات الموجبة للشقاء في الدنيا والآخرة.

﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ﴾ فأمَّا من بذل من ماله واتقىٰ الله في ذلك، وصدَّق بـ«لا إله إلا الله» وما دلَّت عليه، وما ترتب عليها من الجزاء، فسنرشده ونوفقه إلىٰ أسباب الخير والصلاح ونيسِّر له أموره.

﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ وأما مَن بخل بماله واستغنىٰ عن جزاء ربه، وكذَّب بـ«لا إله إلا الله» وما دلت عليه، وما ترتب عليها من الجزاء ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ۝١٠ وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾ فسنُيَسِّر له أسباب الشقاء، ولا ينفعه ماله الذي بخل به إذا وقع في النار.

﴿إِنَّ عَلَيۡنَا لَلۡهُدَىٰ ۝١٢ وَإِنَّ لَنَا لَلۡأٓخِرَةَ وَٱلۡأُولَىٰ﴾ إن علينا بفضلنا وحكمتنا أن نبيِّن

www.alukah.net
شبكة الألوكة

طريق الهدىٰ الموصل إلىٰ الله وجنته من طريق الضلال، وإن لنا ملك الحياة الآخرة والحياة الدنيا.

﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ فحذَّرتكم أيها الناس وخوَّفتكم نارًا تتوهج، وهي نار جهنم.

﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ لا يدخلها إلا مَن كان شديد الشقاء، الذي كذَّب نبي الله محمدًا ﷺ، وأعرض عن الإيمان بالله ورسوله، وطاعتهما.

﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ وسيُزحزَح عنها شديد التقوىٰ، الذي يبذل ماله ابتغاء المزيد من الخير، وليس إنفاقه ذاك مكافأة لمن أسدىٰ إليه معروفًا، لكنه يبتغي بذلك وجه ربه الأعلىٰ ورضاه، ولسوف يعطيه الله في الجنة ما يرضىٰ به.

تفسير سورة الضحى:

﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ يقسم الله تعالىٰ بما يشاء من مخلوقاته، أما المخلوق فلا يجوز له أن يقسم بغير خالقه، فإن القسم بغير الله شرك.

وفي هذه الآيات أقسم الله بوقت الضحىٰ؛ والمراد به النهار كله، وبالليل إذا سكن بالخلق واشتد ظلامه ما تركك أيها النبي ربُّك، وما

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أبغضك بإبطاء الوحي عنك.

﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ وللدَّار الآخرة خير لك من دار الدنيا، ولسوف يعطيك ربك أيها النبي مِن أنواع الإنعام في الآخرة، فترضىٰ بذلك.

﴿۝٥ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ﴾ ألم يَجِدْك من قبلُ يتيمًا مات أبوك وأنت حمل في بطن أمك، فآواك ورعاك؟ ووجدك لا تدري ما الكتاب ولا الإيمان، فعلَّمك ما لم تكن تعلم، ووفقك لأحسن الأعمال؟ ووجدك فقيرًا، فساق إليك رزقك، وأغنىٰ نفسك بالقناعة والصبر؟

﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ فأما اليتيم فلا تُسِئْ معاملته، وأما السائل فلا تزجره، بل أطعمه، واقض حاجته، وأما بنعمة ربك التي أسبغها عليك فتحدث بها.

تفسير سورة الشرح:

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ ألم نوسع أيها النبي لك صدرك لشرائع الدين، والدعوة إلىٰ الله، والاتصاف بمكارم الأخلاق، وحططنا عنك بذلك حِمْلك ﴿الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ الذي أثقل ظهرك.

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ وجعلناك بما أنعمنا عليك من المكارم في منزلة رفيعة عالية؟

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿ ٤ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ فلا يَثْنِكَ أذىٰ أعدائك عن نشر الرسالة؛ فإن مع الضيق فرجًا، إن مع الضيق فرجًا.

﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴾ فإذا فرغت من أمور الدنيا وأشغالها فَجِدَّ في العبادة، وإلىٰ ربك وحده فارغب فيما عنده.

تفسير سورة التين:

﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ١ وَطُورِ سِينِينَ ٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ٣ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ٤ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ أقسم الله بالتين والزيتون، وهما من الثمار المشهورة، وأقسم بجبل طور سيناء الذي كلَّم الله عليه موسىٰ تكليمًا، وأقسم بهذا البلد الأمين من كل خوف وهي مكة مهبط الوحي، لقد خلقنا الإنسان في أحسن صورة، ثم رددناه إلىٰ النار إن لم يطع الله، ويتبع الرسل، لكن الذين آمنوا وعملوا الأعمال الصالحة لهم أجر عظيم غير مقطوع ولا منقوص.

﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴾ أيُّ شيء يحملك أيها الإنسان علىٰ أن تكذِّب بالبعث والجزاء مع وضوح الأدلة علىٰ قدرة الله تعالىٰ علىٰ ذلك؟

﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ أليس الله الذي جعل هذا اليوم للفصل بين الناس بأحكم الحاكمين في كل ما خلق؟ بلىٰ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهل يُترك الخلق سدىٰ لا يؤمرون ولا يُنهون، ولا يثابون ولا يعاقبون؟ لا يصحُّ ذلك ولا يكون.

تفسير سورة العلق:

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ اقرأ أيها النبي ما أُنزل إليك من القرآن مُفْتَتِحًا باسم ربك المتفرد بالخلق، الذي خلق كل إنسان من قطعة دم غليظ أحمر، اقرأ أيها النبي ما أُنزل إليك، وإن ربك لكثير الإحسان واسع الجُود، الذي علَّم خلقه الكتابة بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يكن يعلم، ونقله من ظلمة الجهل إلىٰ نور العلم.

﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ۝٦ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴾ حقًا أن الإنسان ليتجاوز حدود الله إذا أبطره الغنىٰ، فليعلم كل طاغية أن المصير إلىٰ الله، فيجازي كلَّ إنسان بعمله.

﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ۝١٠ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ﴾ أرأيت أعجب مِن طغيان هذا الرجل وهو أبو جهل، الذي ينهىٰ عبدًا لنا إذا صلَّىٰ لربه وهو محمد ﷺ؟ أرأيت إن كان المنهي عن الصلاة علىٰ الهدىٰ فكيف ينهاه؟ أو إن كان آمرًا غيره بالتقوىٰ أينهاه عن ذلك؟

﴿ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝١٣ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ۝١٤ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۝١٧ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ۝١٨ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ﴾ أرأيت إن

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كذَّب هذا الناهي بما يُدعىٰ إليه، وأعرض عنه، ألم يعلم بأن الله يرىٰ كل ما يفعل؟ ليس الأمر كما يزعم أبو جهل، لئن لم يرجع هذا عن شقاقه وأذاه لنأخذنَّ بمقدَّم رأسه أخذًا عنيفًا، ويُطرح في النار، ناصيته ناصية كاذبة في مقالها، خاطئة في أفعالها، فكأن الكذب والخطأ باديان منها، فليُحْضِر هذا الطاغية أهل ناديه الذين يستنصر بهم، سندعو ملائكة العذاب، ليس الأمر علىٰ ما يظن أبو جهل، إنه لن ينالك أيها الرسول بسوء، فلا تطعه فيما دعاك إليه مِن تَرْك الصلاة، واسجد لربك واقترب منه بالتحبب إليه بطاعته.

تفسير سورة القدر:

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ إنا أنزلنا القرآن في ليلة الشرف والفضل، وهي إحدىٰ ليالي شهر رمضان.

﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾ وما أدراك أيها النبي ما ليلة القدر والشرف؟

﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ليلة القدر ليلة مباركة، العمل الصالح فيها خير من عمل ألف شهر ليس فيها ليلة قدر.

﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ يكثر نزول الملائكة وجبريل عليه السلام فيها، بإذن ربهم من كل أمر قضاه في تلك السنة.

﴿سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ هي أمن كلها، لا شرَّ فيها إلىٰ مطلع الفجر.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تفسير سورة البينة:

﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴾ لم يكن الذين كفروا من اليهود والنصارىٰ والمشركين تاركين كفرهم حتىٰ تأتيهم العلامة التي وُعِدوا بها في الكتب السابقة.

﴿ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴾ رسول الله محمد ﷺ يتلو قرآنًا في صحف مطهرة.

﴿ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾ في تلك الصحف أخبار صادقة وأوامر عادلة، تهدي إلىٰ الحق وإلىٰ صراط مستقيم.

﴿ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴾ وما اختلف الذين أوتوا الكتاب من اليهود والنصارىٰ في كون محمد ﷺ رسولًا حقًّا إلا مِن بعد ما تبينوا أنه النبي الذي وُعِدوا به في التوراة والإنجيل، فكانوا مجتمعين علىٰ صحة نبوته، فلما بُعِث تفرقوا فمنهم من آمن به، ومنهم من جحد نبوته بغيًا وحسدًا.

﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ وما أمروا في سائر الشرائع إلا ليعبدوا الله وحده قاصدين بعبادتهم وجهه، مائلين عن الشرك إلىٰ الإيمان، ويقيموا الصلاة، ويُؤَدُّوا الزكاة، وذلك هو دين الاستقامة، وهو الإسلام.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿ٱلْبَرِيَّةِ﴾ إن الذين كفروا من اليهود والنصارىٰ والمشركين عقابهم نار جهنم خالدين فيها، أولئك هم أشد الخليقة شرًّا.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ إن الذين صدَّقوا الله واتبعوا رسوله وعملوا الصالحات، أولئك هم خير الخلق.

﴿جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ﴾ جزاؤهم عند ربهم يوم القيامة جنات إقامة واستقرار في منتهىٰ الحسن، تجري من تحت قصورها الأنهار، خالدين فيها أبدًا، رضي الله عنهم فقبل أعمالهم الصالحة، ورضوا عنه بما أعدَّ لهم من أنواع الكرامات، ذلك الجزاء الحسن لمن خاف الله واجتنب معاصيه.

تفسير سورة الزلزلة:

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا﴾ إذا رُجَّت الأرض رجًّا شديدًا، وأخرجت ما في بطنها من موتىٰ وكنوز، وتساءل الإنسان فزعًا: ما الذي حدث لها؟

﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ يوم القيامة تُخْبِر الأرض بما عُمل عليها من خير أو شر، وبأن الله سبحانه وتعالىٰ أمرها بأن تخبر بما عُمل عليها.

﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ يومئذ يرجع الناس عن

www.alukah.net
شبكة الألوكة

موقف الحساب أصنافًا متفرقين؛ ليريهم الله ما عملوا من السيئات والحسنات، ويجازيهم عليها.

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ فمن يعمل وزن نملة صغيرة خيرًا ير ثوابه في الآخرة، ومن يعمل وزن نملة صغيرة شرًّا ير عقابه في الآخرة.

تفسير سورة العاديات:

﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ أقسم الله تعالىٰ بالخيل الجاريات في سبيله نحو العدوِّ، حين يظهر صوتها من سرعة عَدْوِها؛ أي: جريها.

﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ فالخيل اللاتي تنقدح النار من صلابة حوافرها؛ من شدَّة عَدْوها.

﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ فالخيل التي تغير بركبانها علىٰ الأعداء عند الصبح.

﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ فهيَّجْنَ بهذا العَدْو غبارًا.

﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ فتوسَّطن بركبانهن جموع الأعداء.

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ إن الإنسان لِنِعم ربه لجحود، وإنه بجحوده ذلك لَمُقِر، وإنه لحب المال لشديد.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾ أفلا يعلم الإنسان ما ينتظره إذا أخرج الله الأموات من القبور للحساب والجزاء؟

﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ واستُخرج ما استتر في الصدور من خير أو شر.

﴿ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ﴾ إن ربهم بهم وبأعمالهم يومئذ لخبير، لا يخفىٰ عليه شيء من ذلك.

تفسير سورة القارعة:

﴿ الْقَارِعَةُ ﴾ الساعة التي تقرع قلوب الناس بأهوالها.

﴿ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ أيُّ شيء هذه القارعة؟

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ وأيُّ شيء أعلمك بها؟

﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾ في ذلك اليوم يكون الناس في كثرتهم وتفرقهم وحركتهم كالفراش المنتشر، وهو الذي يتساقط في النار.

﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ﴾ وتكون الجبال كالصوف متعدد الألوان الذي يُنْفَش باليد، فيصير هباء ويزول.

﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۝٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ فأما من رجحت موازين حسناته، فهو في حياة مرضية في الجنة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ وأما من خفت موازين حسناته، ورجحت موازين سيئاته، فمأواه جهنم.

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴾ وما أدراك أيها الرسول ما هذه الهاوية؟

﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ إنها نار قد حَمِيت من الوقود عليها.

تفسير سورة التكاثر:

﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ شغلكم عن طاعة الله التفاخر بكثرة الأموال والأولاد.

﴿ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ واستمر اشتغالكم بذلك إلىٰ أن صرتم إلىٰ المقابر، ودُفنتم فيها.

﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ما هكذا ينبغي أن يُلْهيكم التكاثر بالأموال، سوف تتبيَّنون أن الدار الآخرة خير لكم.

﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ثم احذروا سوف تعلمون سوء عاقبة انشغالكم عنها.

﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ ما هكذا ينبغي أن يلهيكم التكاثر بالأموال، لو تعلمون حق العلم لانزجرتم، ولبادرتم إلىٰ إنقاذ أنفسكم من الهلاك، لتبصرُنَّ الجحيم، ثم لتبصرُنَّها دون ريب، ثم لتُسْأَلُنَّ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يوم القيامة عن كل أنواع النعيم الذي تنعمتم به في حياتكم الدنيا.

تفسير سورة العصر:

﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴾ أقسم الله بالدهر؛ لِمَا فيه من عجائب قدرة الله الدالة علىٰ عظمته، علىٰ أن بني آدم لفي هلكة ونقصان.

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴾ إلا الذين آمنوا بالله وعملوا عملًا صالحًا، وأوصىٰ بعضهم بعضًا بالاستمساك بالحق، والعمل بطاعة الله، والصبر علىٰ ذلك.

تفسير سورة الهمزة:

﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ﴾ شر وهلاك لكل مغتاب للناس، طعان فيهم.

﴿ ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ ﴾ الذي كان همُّه جمع المال وتعداده.

﴿ يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ ﴾ يظن أنه ضَمِنَ لنفسه بهذا المال الذي جمعه الخلود في الدنيا والإفلات من الحساب.

﴿ كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ﴾ ليس الأمر كما ظن، ليُطْرَحَنَّ في النار التي تهشم كل ما يُلْقىٰ فيها.

﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ﴾ وما أدراك أيها الرسول ما حقيقة النار؟

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾ إنها نار الله المشتعلة الشديدة اللهب، التي من شدة حرها تنفُذ من الأجسام إلىٰ القلوب.

﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ إنها عليهم مطبَقة في سلاسل وأغلال مطوَّلة؛ لئلا يخرجوا منها.

تفسير سورة الفيل:

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ ألم تعلم أيها الرسول كيف فعل ربك بأصحاب الفيل: أبرهة الحبشي وجيشه الذين أرادوا تدمير الكعبة المباركة؟

﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ ألم يجعل ما دبَّروه من شر في إبطال وتضييع؟

﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ وبعث عليهم طيرًا في جماعات متتابعة، تقذفهم بحجارة من طين متحجِّر.

﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ فجعلهم به محطمين كأوراق الزرع اليابسة التي أكلتها البهائم ثم رمت بها.

تفسير سورة قريش:

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾ اعْجَبوا لِإِلْفِ قريش، وأمنهم، واستقامة مصالحهم، وانتظام رحلتيهم في الشتاء إلىٰ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اليمن، وفي الصيف إلىٰ الشام، وتيسير ذلك لجلب ما يحتاجون إليه.

﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ﴾ فليشكروا وليعبدوا رب هذا البيت الذي يعتزون به وهو الكعبة، وبسببه نالوا الشرف والرفعة، وليوحدوه ويخلصوا له العبادة.

﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ الذي أطعمهم من جوع شديد، وآمنهم من فزع وخوف عظيم.

تفسير سورة الماعون:

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ أرأيت حال ذلك الذي يكذِّب بالبعث والجزاء؟

﴿فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾ فذلك الذي يدفع اليتيم بعنف وشدة عن حقه؛ لقساوة قلبه.

﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ ولا يحضُّ غيره علىٰ إطعام المحتاج الذي لا يملك ما يكفيه ويسد حاجته، فكيف له أن يطعمه بنفسه؟

﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ فعذاب شديد للمصلين الذين هم عن صلاتهم لاهون، لا يقيمونها علىٰ وجهها، ولا يؤدونها في وقتها.

﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ الذين هم يتظاهرون بأعمال الخير مراءاة للناس.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴾ ويمنعون إعارة ما لا تضر إعارته من الآنية وغيرها، فلا هم أحسنوا عبادة ربهم، ولا هم أحسنوا إلىٰ خلقه.

تفسير سورة الكوثر:

﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ إنا أعطيناك أيها النبي الخير الكثير في الدنيا والآخرة، ومن ذلك نهر الكوثر في الجنة الذي حافتاه خيام اللؤلؤ المجوَّف، وطينه المسك.

﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ فأخلص لربك صلاتك كلها، واذبح ذبيحتك له وعلىٰ اسمه وحده.

﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾ إن مبغضك ومبغض ما جئت به من الهدىٰ والنور، هو المنقطع أثره، المقطوع من كل خير.

تفسير سورة الكافرون:

﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ قل أيها الرسول للذين كفروا بالله ورسوله: يا أيها الكافرون بالله.

﴿ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ لا أعبد ما تعبدون من الأصنام والآلهة الزائفة.

﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴾ ولا أنتم عابدون ما أعبد من إله واحد، هو الله رب العالمين المستحق وحده للعبادة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴾ ولا أنا عابد ما عبدتم من الأصنام والآلهة الباطلة.

﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴾ ولا أنتم عابدون مستقبلًا ما أعبد.

وهذه الآية نزلت في أشخاص بأعيانهم من المشركين، قد علم الله أنهم لا يؤمنون أبدًا.

﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ لكم دينكم الذي أصررتم علىٰ اتباعه، ولي ديني الذي لا أبغي غيره.

تفسير سورة النصر:

﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ إذا تمَّ لك أيها الرسول النصر علىٰ كفار قريش، وتم لك فتح مكة.

﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ ورأيت الكثير من الناس يدخلون في الإسلام جماعات جماعات.

﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴾ إذا وقع ذلك فتهيأ للقاء ربك بالإكثار من التسبيح بحمده والإكثار من استغفاره، إنه كان كثير التوبة علىٰ المسبحين والمستغفرين، يتوب عليهم ويرحمهم ويقبل توبتهم.

تفسير سورة المسد:

﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ خَسِرَت يدا أبي لهب وشَقِي بإيذائه

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رسول الله محمدًا ﷺ. وقد تحقق خسران أبي لهب.

﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾ ما أغنىٰ عنه ماله وولده، فلن يَرُدَّا عنه شيئًا من عذاب الله إذا نزل به.

﴿ سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ۝٣ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾ سيدخل نارًا جهنم ذات اللَّهب المشتعل، هو وامرأته التي كانت تحمل الشوك، فتطرحه في طريق النبي ﷺ لأذيَّته.

﴿ فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ ﴾ في عنقها حبل محكم الفَتْل مِن ليف شديد خشن، تُرْفَع به في نار جهنم، ثم تُرْمىٰ إلىٰ أسفلها.

تفسير سورة الإخلاص:

﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ قل أيها الرسول: هو الله المتفرد بالألوهية والربوبية والأسماء والصفات، لا يشاركه أحد فيها.

﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ الله الذي كَمُل في صفات الشَّرَف والمجد والعظمة، الذي يقصده الخلائق في قضاء الحوائج والرغائب.

﴿ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴾ ليس له ولد ولا والد ولا صاحبة.

﴿ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴾ ولم يكن له مماثلًا ولا مشابهًا أحد من خلقه، لا في أسمائه ولا في صفاته، ولا في أفعاله، تبارك وتعالىٰ وتقدَّس.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تفسير سورة الفلق:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ قل أيها الرسول: أعوذ وأعتصم برب الفلق؛ وهو الصبح.

﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ من شر جميع المخلوقات وأذاها.

﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ ومن شر ليل شديد الظلمة إذا دخل وتغلغل، وما فيه من الشرور والمؤذيات.

﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ ومن شر الساحرات اللاتي ينفخن فيما يعقدن من عُقَد بقصد السحر.

﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ ومن شر حاسد مبغض للناس إذا حسدهم علىٰ ما وهبهم الله من نعم، وأراد زوالها عنهم، وإيقاع الأذىٰ بهم.

تفسير سورة الناس:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ قل أيها الرسول: أعوذ وأعتصم برب الناس، القادر وحده علىٰ ردِّ شر الوسواس.

﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ ملك الناس المتصرف في كل شؤونهم، الغنيِّ عنهم.

﴿إِلَهِ النَّاسِ﴾ إله الناس الذي لا معبود بحق سواه.

﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴾ من أذىٰ الشيطان الذي يوسوس عند الغفلة، ويختفي عند ذكر الله.

﴿ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾ الذي يبثُّ الشر والشكوك في صدور الناس.

﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ من شياطين الجن والإنس.

❁ ❁ ❁

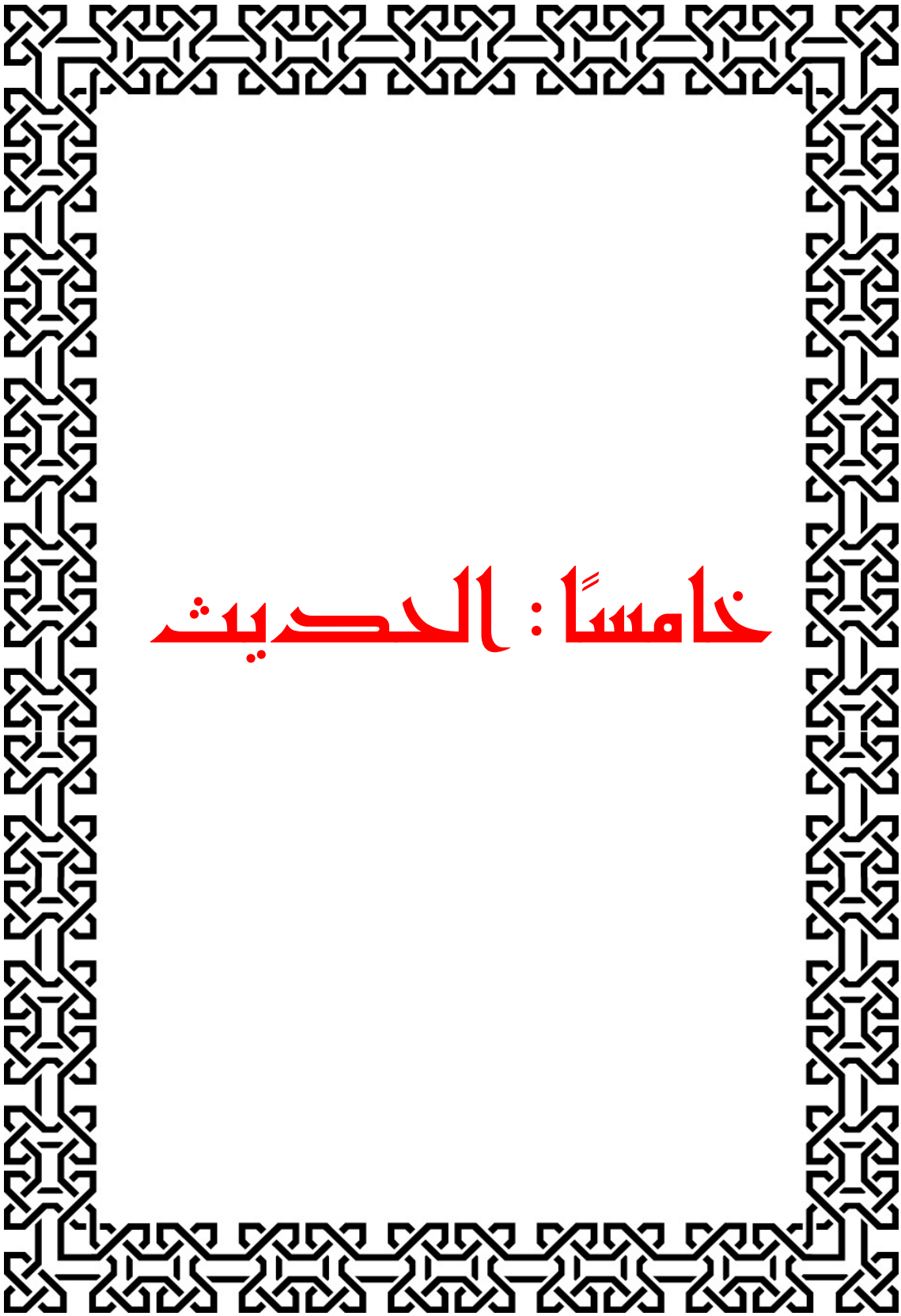

خامسًا: الحديث

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خامسًا: الحديث

الحديث الأول: عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَىٰ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَىٰ اللهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَىٰ اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَىٰ دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَىٰ مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**»(١).

معنىٰ الحديث:

المسلم إذا أراد أن يقوم بعبادة؛ كالصلاة، أو الزكاة، أو الصوم، أو غير ذلك من العبادات، فإنه يحتاج إلىٰ نِيَّتَين:

النية الأولىٰ: نية أن هذه العبادة لله تعالىٰ؛ لأن من الناس من يصلي لأجل أن يقول الناس عنه أنه يصلي، ومن الناس من يزكي لأجل أن يقول الناس عنه أنه يزكي، ولكن المسلم التقي لا يقوم بالعبادات إلا لله تعالىٰ.

النية الثانية: نية تمييز العبادة عن غيرها من العبادات؛ فالذي يقوم ليصلي ركعتين لابد أن ينوي هل هذه صلاة الفجر، أم هي سُنَّة الفجر، والذي يصلي أربع ركعات لابد أن ينوي هل هذه صلاة الظهر، أم صلاة العصر، والذي يعطي مالًا للفقراء لابد أن ينوي هل هذا المال

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٦٨٩)، ومسلم (١٩٠٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

زكاة مفروضة، أم هو صدقة مستحبة، وهكذا في جميع العبادات، فإن كل عبادة تحتاج إلىٰ نية لتفرِّق بينها وبين العبادات الأخرىٰ.

وهذا الحديث العظيم يدل علىٰ هاتين النِّيَّتين؛ حيث يدل علىٰ أن كل عبادة تحتاج إلىٰ نية لتُفرِّق بينها وبين العبادات الأخرىٰ، ويدل أيضًا علىٰ أن المسلم لابد أن تكون عبادته لله تعالىٰ، وأما من هاجر من بلاد الكفر إلىٰ بلاد الإسلام من أجل تجارة أو زواج، وليس لله تعالىٰ، فليس له أجر عند الله؛ لأنه هاجر لأجل الدنيا، وليس لله تعالىٰ.

❁ ❁ ❁

الحديث الثاني: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ**»(١).

معنىٰ الحديث:

كما أن حديث: «إنما الأعمال بالنيات» يدل علىٰ أن عبادة المسلم لابد أن تكون خالصة لله تعالىٰ، فإن هذا الحديث يدل علىٰ أن عبادة المسلم لابد أن تكون بنفس الطريقة التي عملها النبي ﷺ.

لأن العبادة لا تُقبل من المسلم إلا بشرطين:

الشرط الأول: أن تكون هذه العبادة خالصة لله تعالىٰ.

وهذا الشرط يدل عليه حديث: «إنما الأعمال بالنيات».

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الشرط الثاني: أن تكون هذه العبادة بنفس الطريقة التي فعلها بها النبي ﷺ.

وهذا الشرط يدل عليه حديث: «من أحدث في أمرنا هذا».

فمعناه: أنه لا يجوز لأحد أن يخترع عبادة من عنده، بل لابد أن تكون هذه العبادة فعلها النبي ﷺ بنفس الطريقة.

❁ ❁ ❁

الحديث الثالث: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَىٰ خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَالْحَجِّ**»[1].

معنىٰ الحديث:

معنىٰ هذا الحديث أن دين الإسلام مبنيٌّ علىٰ هذه العبادات الخمسة، وهي أهم العبادات في دين الإسلام، فإن كانت جميع العبادات مهمة، إلا أن هذه العبادات الخمسة هي أهمها.

فلابد للمسلم أن ينطق بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

ولابد للمسلم أن يحافظ علىٰ الصلوات الخمس في وقتها.

ولابد للمسلم أن يخرج زكاة المال وزكاة الفطر إذا وجبت عليه.

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٣٩٦)، ومسلم (١٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولابد للمسلم أن يصوم رمضان.

ولابد للمسلم أن يقوم بفريضة الحج إذا استطاع ذلك.

❁ ❁ ❁

الحديث الرابع: عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً**[(١)]**، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ**»[(٢)].

معنى الحديث:

معنى هذا الحديث أن الأشياء الحلال واضحة ويعلمها كل الناس؛ مثل الصلاة، والصوم، والزكاة، والحج، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، ويجب على كل مسلم أن يقوم بها.

وأن الأمور المُحرَّمة واضحة، ويعلمها كل الناس؛ مثل القتل، والسرقة، والسب والشتم، وعقوق الوالدين، وقطيعة الرحم، والتبرج، ويجب على كل مسلم أن يجتنبها ولا يفعلها.

---

(١) أي: قطعة.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٥٢)، ومسلم (١٥٩٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأن هناك أمورًا تشتبه علىٰ كثير من الناس هل هي حرام أو حلال، فعلىٰ المسلم أيضًا أن يترك هذه الأمور المشتبهات؛ لأنها قد تكون حرامًا، فإذا فعلها وقع في الحرام وهو لا يدري، فيتعرض لعقوبة الله، ويتكلم الناس فيه، ويقولون: فلان يفعل كذا وكذا من المحرمات، وأما إذا تركها فإنه يَسْلَم في دينه فلا يعاقبه الله تعالىٰ، ويسلم في عِرْضِه فلا يتكلم الناس عنه.

ومثَّل النبي ﷺ هذه الأمور المشتبهات بالراعي الذي يرعىٰ الغنم حول مزارع الناس، فإن هذه الغنم قد تنزل في هذه المزارع وتفسد الزرع، وإنما عليه أن يبتعد بغنمه فيرعىٰ بعيدًا عن مزارع الناس؛ لأنه إذا اقترب منها قد تنزل غنمه فيها.

فكذلك المسلم عليه أن يبتعد عن هذه المشتبهات؛ لأنه إذا اقترب منها فإنه يقع في الحرام.

وكل ملك له حمىٰ؛ أي: له أرض محددة لا يجوز لأحد من الملوك الآخرين أن يعتدي عليها، وكذلك ربنا سبحانه وتعالىٰ له حمىٰ؛ وهي المحرمات، لا يجوز لأحد أن يعتدي عليها.

وأن القلب هو مَلِك الأعضاء، فإذا كان القلب سليمًا يحب الطاعات كان صاحبه سليمًا، وإذا كان القلب فاسدًا يحب المعاصي كان صاحبه فاسدًا.

❁ ❁ ❁

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحديث الخامس: عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**»، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «**لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ**»(١).

معنىٰ الحديث:

يدل هذا الحديث علىٰ أن الدين مبني علىٰ النصيحة.

فأما النصيحة لله: فهي أن يوحِّد الإنسان ربه، ولا يشرك به شيئًا، وأن يقوم بالواجبات والفرائض التي فرضها الله عليه، وأن يبتعد عن المحرمات التي حرمها الله عليه.

وأما النصيحة للكتاب: فهي أن يقوم المسلم بتنفيذ ما في القرآن من أوامر، ويبتعد عما فيه من النواهي.

وأما النصيحة للرسول: فهي أن يقوم المسلم بما أمره به الرسول حتىٰ ولو لم يكن هذا الأمر في القرآن، ويبتعد عما نهاه عنه الرسول حتىٰ ولو لم يكن هذا النهي في القرآن.

ومن النصيحة للرسول أيضًا ألَّا تعبد الله تعالىٰ إلا بالطريقة التي عَبَدَه بها رسول الله ﷺ.

وأما النصيحة لأئمة المسلمين؛ وهم الحكام: فهي معاونتهم علىٰ الحق، وطاعتهم فيه، وتذكيرهم بالحق، وتنبيههم في رفق ولطف إذا وقعوا في الباطل.

---

(١) أخرجه مسلم (٥٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأما النصيحة لعامة الناس: فهي أن يحب لهم ما يحب لنفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه، ويشفق عليهم، ويرحم صغيرهم، ويوقِّر كبيرهم، ويحزن لحزنهم، ويفرح لفرحهم، ويحب ما يصلحهم، وينصرهم علىٰ عدوهم، ويدفع كل أذىٰ ومكروه عنهم، وإذا رأىٰ منه خطأ نصحه فيما بينه وبينه.

❁ ❁ ❁

الحديث السادس: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٥١﴾** [المؤمنون: ٥١]، **وَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾** [البقرة: ١٧٢]، **ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ**(١)، **يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّىٰ يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟**»(٢).

معنىٰ الحديث:

يبين لنا النبي ﷺ في هذا الحديث أن الله تعالىٰ طيب؛ والطيب هو الطاهر؛ أي: أن الله تعالىٰ طاهر ومنزَّه عن النقائص والعيوب.

---

(١) أشعث: أي: ثائر شعر الرأس؛ لعدم تسريحه ومشطه.
أغبر: أي: غيَّر الغبارُ لون شعره.
(٢) أخرجه مسلم (١٠١٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأن العبد إذا أنفق نفقة؛ سواء في صدقة أو حج أو غير ذلك، فإن الله تعالىٰ لا يقبلها إلا إذا كانت هذه النفقة من مال حلال، فإذا أكل العبد حقوق الناس، أو أخذ رشوة، أو عمل في عمل محرم؛ كبيع خمر أو سجائر ونحو ذلك، ثم تصدق من هذا المال أو حج أو أنفق علىٰ أولاده فإن الله تعالىٰ لن يقبل صدقته أو حجه أو نفقته.

وأما إذا كان هذا الإنسان قد اكتسب هذا المال من عمل حلال فإن الله تعالىٰ يعطيه الأجر العظيم علىٰ هذا.

ثم ذكر النبي ﷺ أربعة أمور تجعل الإنسان مستجاب الدعاء؛ وهي: السفر، والتواضع في الملابس والشكل[١]، ورفع اليدين، وقول: يارب، فهذه الأمور اجتمعت في رجل، ومع ذلك فإن الله تعالىٰ لم يقبل دعاءه؛ لأن ماله حرام.

❁ ❁ ❁

الحديث السابع: عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: ثِنْتَانِ حَفِظْتُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ**»[٢].

---

(١) كما في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ، قال: «**رُبَّ أَشْعَثَ، مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَىٰ اللهِ لَأَبَرَّهُ**»، وكان النبي ﷺ إذا خرج لصلاة الاستسقاء خرج متبذِّلًا في الثياب متواضعًا.

(٢) أخرجه مسلم (١٩٥٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

معنىٰ الحديث:

يحثُّنا النبي ﷺ في هذا الحديث علىٰ الإحسان في كل شيء من الأعمال.

الإحسان في العبادات: بأن نأتي بها علىٰ الوجه الكامل الصحيح.

الإحسان في معاملاتنا مع الناس: بأن نعطي كل ذي حق حقه، ونرشد الناس إلىٰ الخير، ونطيب لهم الكلام، ونبتسم في وجوه إخواننا، إلىٰ آخره.

الإحسان إلىٰ الحيوانات: بألَّا نؤذيهم، وإذا قتلنا حيوانًا لأذيته لنا، فلا نعذبه، وكذلك إذا أردنا ذبح حيوان فلا نعذبه.

❁ ❁ ❁

الحديث الثامن: عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَىٰ: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ**»(١).

معنىٰ الحديث:

يشير النبي ﷺ إلىٰ أن مما قاله الأنبياء المتقدمون، واشتهر بين الناس حتىٰ وصل إلينا: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت؛ أي: أن المانع

(١) أخرجه البخاري (٦١٢٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من فعل القبائح والمنكرات هو الحياء، فمن لم يكن حييًّا فإنه يفعل كل فحشاء ومنكر؛ من كذب، وسرقة، وشرب خمر، وغير ذلك.

❁ ❁ ❁

الحديث التاسع: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**كُلُّ سُلَامَىٰ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ؛ تَعْدِلُ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَىٰ الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الْأَذَىٰ عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ**»(١).

معنىٰ الحديث:

السلامىٰ هي المفاصل والعظام، وكل مفصل له ميزة خاصة، ولذلك كان علىٰ كل سلامىٰ كل يوم صدقة.

والنبي ﷺ في هذا الحديث يحثُّنا علىٰ الإتيان بصدقة هذه المفاصل، وصدقتها القيام بالأعمال الصالحة؛ كالإصلاح بين شخصين متخاصمين، ومساعدة الضعيف في ركوب السيارة أو أي شيء يركبه، وكذلك مساعدته في وضع حاجته، وكلام الناس بكلام طيب، والمشي إلىٰ الصلاة، ورفع الأذىٰ عن الطريق.

❁ ❁ ❁

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٩٨٩)، ومسلم (١٠٠٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحديث العاشر: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ رَأَىٰ مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ**»(١).

معنىٰ الحديث:

يحثنا النبي ﷺ في هذا الحديث علىٰ إنكار المنكر علىٰ قدر المستطاع؛ فمن استطاع أن يغير المنكر بيده فليفعل ذلك؛ كالأب أو الأمر إذا وجدا أبناءهما يفعلون شيئًا منكرًا.

ومن لم يستطع تغيير المنكر باليد، فليتكلم بلسانه، وينهىٰ عن هذا المنكر.

ومن لم يستطع أن يتكلم بلسانه؛ لخوف أو غيره، فلينكر هذا المنكر بقلبه.

ولا يجوز لمسلم أن يرضىٰ بالمنكرات.

❁ ❁ ❁

الحديث الحادي عشر: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنْكِبِي، فَقَالَ: «**كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ**»، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا

(١) أخرجه مسلم (٤٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ[١].

معنىٰ الحديث:

يحثنا هذا الحديث علىٰ الزهد في الدنيا، وعدم التمسك بها، وأن يعيش الإنسان فيها كالمسافر الذي يعود إلىٰ بلده سريعًا، وأن يكون اهتمام الإنسان بالآخرة؛ لأنها هي الباقية.

فيجتهد الإنسان في العبادات حتىٰ يصل إلىٰ الجنة، وأما الدنيا فمهما اجتهد فيها وجمع الأموال فلابد أن يتركها ويموت.

وعلىٰ الإنسان أن يستثمر صحته في الاجتهاد في الطاعة قبل أن يموت، وقبل أن يكبر سِنُّه ويمرض فلا يستطيع الاجتهاد في العبادة.

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه البخاري (٦٤١٦).

سادسًا: السيرة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سادسًا: السيرة

السؤال الأول: ما اسم النبي ﷺ كاملًا؟

الجواب: نبيُّنا ﷺ هو أبو القاسم مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مُعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ.

وَأُمُّهُ ﷺ هي آمِنَةُ بنت وَهْبِ بن عَبْدِ مَنَافِ بن زُهْرَةَ بن كِلَابِ بن مُرَّةَ بن كَعْبِ بن لُؤَيِّ بن غَالِبِ بن فِهْرِ بن مَالِكِ بن النَّضْرِ.

❁ ❁ ❁

السؤال الثاني: متى ولد النبي ﷺ؟

الجواب: وُلد النبي ﷺ في مكة المكرمة يوم الإثنين، في الثامن من شهر ربيع الأول، في عام الفيل.

وقد وُلد ﷺ يتيمًا؛ حيث مات أبوه وهو حمل في بطن أمه.

❁ ❁ ❁

السؤال الثالث: ما اسم مرضعات النبي ﷺ؟

الجواب: أرضع النبي ﷺ امرأتان:

١- حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢- ثويبة مولاة أبي لهب.

❁ ❁ ❁

السؤال الرابع: متى ماتت أم النبي ﷺ؟

الجواب: ماتت أمه ﷺ وعمره ست سنين.

❁ ❁ ❁

السؤال الخامس: من الذي ربَّى النبي ﷺ بعد وفاة أمه؟

الجواب: الذي ربَّاه هو جده عبد المطلب، فلما بلغ النبي ﷺ ثماني سنين توفي جده عبد المطلب.

❁ ❁ ❁

السؤال السادس: من الذي ربَّى النبي ﷺ بعد وفاة جده؟

الجواب: الذي ربَّاه هو عمه أبو طالب، وظلَّ يرعىٰ النبي ﷺ حتىٰ نزلت الرسالة علىٰ النبي ﷺ، ومات أبو طالب في العام العاشر من بعثة النبي ﷺ.

❁ ❁ ❁

السؤال السابع: اذكر بعض الأحداث التي حدثت للنبي ﷺ قبل البعثة.

الجواب:

١- قصته مع بَحِيراء الراهب:

لما بلغ رسول الله ﷺ (١٢) عامًا خرج عمه أبو طالب ومعه ناس من قريش في رحلة إلىٰ الشام لجلب البضائع، وخرج معهم النبي ﷺ، وكان في الطريق راهب اسمه بَحِيراء يعبد الله في صومعته، وكانوا يمرُّون عليه كل عام أثناء ذهابهم إلىٰ الشام، فلما اقتربوا منه خرج إليهم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الراهب، وكانوا قبل ذلك يمرُّون عليه فلا يخرج إليهم، فجعل الراهب ينظر فيهم حتىٰ جاء فأخذ بيد رسول الله ﷺ، فقال: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين، يبعثه الله رحمة للعالمين، فقال له الناس: ما عِلْمُكَ؟ فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خرَّ ساجدًا[1]، ولا يسجدان إلا لنبي، وإني أعرفه بخاتَم النبوة أسفل كتفه مثل التفاحة، ثم رجع فصنع لهم طعامًا، فلما أتاهم بالطعام - وكان رسول ﷺ ذهب ليطعم الإبل - قال الراهب: أَرْسِلُوا إليه، فأقبل ﷺ ووجدوا فوقه سحابة تُظِلُّه تسير معه حيث سار، فلما اقترب من القوم وجدهم قد سبقوه إلىٰ ظلِّ الشجرة، فلما جلس مال ظلُّ الشجرة عليه، فقال الراهب: انظروا إلىٰ ظل الشجرة مال عليه، فأوصاهم الراهب بألَّا يذهبوا به إلىٰ الروم؛ لأن الروم إن رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه، فالتفت الراهب فإذا بسبعة رجال قد أقبلوا من الروم، فقال لهم الراهب: ما جاء بكم؟

قالوا: علمنا بأن هذا النبيَّ خارج في هذا الشهر، فلم يبق طريق إلا بُعِث إليه بأناس، وإنا قد أُخْبِرْنا خَبَرَه فَبُعِثْنَا إلىٰ طريقك هذا.

فقال لهم الراهب: أفرأيتم أمرًا أراد اللهُ أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس ردَّه؟

قالوا: لا. فبايع هؤلاء السبعة رسولَ الله ﷺ وأقاموا معه.

(١) أي: سجود احترام؛ وهو الانحناء القليل، وليس المقصود سجود العبادة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثم قال الراهب لقافلة قريش: أَنْشُدُكُمْ بالله، أيكم وليه؟ قالوا: أبو طالب، فلم يزل يناشدَه حتىٰ ردَّه أبو طالب إلىٰ مكة خوفًا عليه من الروم.

٢- اشتراكه في حِلْف الفضول:

لما بلغ النبي ﷺ (٢٠) عامًا اشترك مع أبناء عمومته في حلف الفضول، وكان سبب انعقاد حلف الفضول أن رجلًا من مدينة باليمن اسمها «زَبِيدٌ» قدم مكة ببضاعة، فاشتراها منه العاصي بن وائل، وكان ذا قدر بمكة وشرف، وحبس العاصي عن الرجل حقه، فاستغاث الرجل الزَّبِيديُّ بأهل مكة فأبوا أن يُعينوه، فصعد علىٰ جبل أبي قُبيس وصرخ بأعلىٰ صوته ينادي بحقه، فاجتمع بعض الناس في دار عبد الله بن جُدعان واتفقوا أن يأتوا لهذا الرجل بحق، وكذلك يأتوا بحق كل مظلوم بعد ذلك.

٣- زواجه من خديجة رضي الله عنها:

تزوج النبي ﷺ خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، وكان عُمُره (٢٥) عامًا، وعُمُر خديجة رضي الله عنها (٤٠) عامًا. وقيل: كان عمرها (٢٨) عامًا.

٤- اشتراكه ﷺ في بناء الكعبة:

ولما بلغ النبي ﷺ (٣٥) عامًا، أرادت قريش بناء الكعبة التي كانت قد تهدمت من عوامل الطبيعة، فشارك النبي ﷺ في بنائها، فلما انتهوا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من بناء الكعبة، وأرادوا وضع الحجر الأسود مكانه اختلفت القبائل فيمن ينال شرف وضع الحجر الأسود مكانه؛ فقالت كل قبيلة: نحن نضعه، فقالوا: اجعلوا بينكم حَكَمًا، قالوا: أول رجل يدخل علينا، فجاء النبي ﷺ، فقالوا: أتاكم الأمين، فحكَّموه ﷺ بينهم، فوضعه في ثوب، ثم دعا من كل قبيلة رجلًا، فأخذوا بنواحيه معه، ثم أخذه هو ﷺ فوضعه مكانه.

٥- ظهور علامات نبوته ﷺ:

منذ ولادة النبي ﷺ وهناك علامات وأمور تحدث له تدل علىٰ أنه نبي من عند الله.

ومن هذه العلامات:

- أن أمه رأت عند ولادته كأن نورًا خرج منها أضاءت له قصور مدينة بُصْرىٰ من أرض الشام.

- أن النساء لما أتين مكة بحثًا عن طفل يرضعنه لم يأخذن النبي ﷺ لما علمن أنه يتيم؛ لأن والد الطفل هو الذي كان يعطي مالًا كثيرًا للمرضعات، ثم أخذته حليمة السعدية عندما لم تجد أحدًا، فلما أخذته وجدت خيرًا وبركات كثيرة؛ حيث كانت لا تجد لبنًا في ثديها؛ للجفاف الذي كان في بلادهم، فلما أخذت النبي ﷺ كثُر اللبن في ثديها، وشرب النبي ﷺ وشرب طفل آخر كان مع حليمة، وكان معهم حمار مريض يركبونه، فلما أخذوا النبي ﷺ وساروا به إذا بهذا الحمار يسبق جميع

www.alukah.net
شبكة الألوكة

القافلة، فلما ذهبت به ﷺ إلىٰ بلادها وكانت أرضهم جدباء، لا زرع فيها ولا ماء، إذا أغنام حليمة تسرح وتعود شبعانة ممتلئة باللبن، دون أغنام غيرهم.

- وقصتة ﷺ مع بَحِيراء الراهب، وتسليم الحجر عليه.

وذلك حتىٰ يشاهد هذه العلامات جميع مَن حوله، ويرونها رأي العين، ويتناقلونها بينهم، حتىٰ إذا ما بُعث النبي ﷺ لا يكونون في عجبة من أمره.

وكانت هذه العلامات منذ ولادته ﷺ، فلما كان قُبَيل بعثته ﷺ تكاثرت هذه العلامات وحدَّث بها أحبار اليهود ورهبان النصارىٰ بما علموه من كتبهم، وكذلك حدَّث به الجِنُّ.

❁ ❁ ❁

السؤال الثامن: متى نزل الوحي على النبي ﷺ، وكيف كان ذلك؟

الجواب: عن عائشة رضي الله عنها، قالت: أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرىٰ رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح[١]، ثم حُبِّب إليه الخلاء[٢]، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه -

(١) أي: إذا رأئ رؤيا حدثت واضحة كوضوح ضوء الصبح.
(٢) أي: الخلو بنفسه لعبادة الله.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهو التعبد - الليالي ذوات العدد، قبل أن ينزع[١] إلىٰ أهله، ويتزود لذلك[٢]، ثم يرجع إلىٰ خديجة فيتزود لمثلها، حتىٰ جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك، فقال: اقرأ، قال: «**مَا أَنَا بِقَارِئٍ**»، قال: «**فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي**[٣] **حَتَّىٰ بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّىٰ بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾** [العلق: ١ - ٣]»، فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده، فدخل علىٰ خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، فقال: «**زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي**»[٤]، فزملوه، حتىٰ ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: «**لَقَدْ خَشِيتُ عَلَىٰ نَفْسِي**»، فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبدًا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكَلَّ[٥]، وتكسب المعدوم[٦]، وتقري الضيف[٧]، وتعين علىٰ نوائب الحق[٨]، فانطلقت به خديجة حتىٰ أتت به ورقة بن نوفل بن أسد

---

(١) أي: يذهب.

(٢) أي: يأخذ الطعام والشراب الذي يكفيه.

(٣) أي: ضمني.

(٤) أي: غطوني.

(٥) أي: تحمل الضعيف.

(٦) أي: تعطي للفقير.

(٧) أي: تكرم الضيف.

(٨) أي: تساعد في الحق.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بن عبد العزىٰ، ابن عم خديجة، وكان امرأ تنصَّر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخًا كبيرًا قد عمي، فقالت له خديجة: يا ابن عم، اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترىٰ؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأىٰ، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل الله علىٰ موسىٰ، يا ليتني فيها جذعًا، ليتني أكون حيًّا إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله ﷺ: «**أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ**»، قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزَّرًا. ثم لم ينشب ورقة أن تُوفي.

❁ ❁ ❁

السؤال التاسع: متى بدأ النبي ﷺ الدعوة إلى الله؟

الجواب: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**بَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ، فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ قَاعِدٌ عَلَىٰ كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَجَئِثْتُ**[1] **مِنْهُ حَتَّىٰ هَوَيْتُ إِلَىٰ الأَرْضِ، فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي، زَمِّلُونِي، فَزَمَّلُونِي، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ﴾، إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾** [المدثر: ١ - ٥]».

---

(١) أي: خفت.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فكانت سورة المدثر إيذانًا له ﷺ بالبَدء في الدعوة إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ؛ حيث قال الله تعالىٰ له: ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾، فقام النبي ﷺ يدعو إلىٰ الله تعالىٰ.

❁ ❁ ❁

السؤال العاشر: من أول من أسلم من الصحابة؟

الجواب: كانت خديجة رضي الله عنها أول من دعاها النبي ﷺ إلىٰ الإسلام، فأسلمت، ثم أبو بكر، ولم يتردد، وكان الصديق رضي الله عنه أول داعية في الإسلام بعد النبي ﷺ، وأسلم علىٰ يديه جماعة من الأوائل؛ منهم عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم، وكان أول من أسلم من الغِلمان علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان ابن ثماني سنين، وزيد بن حارثة، ثم أبو عبيدة بن الجراح، وسعيد بن زيد، وخباب بن الأَرَتِّ، وعبد الله بن مسعود، وأسماء بنت أبي بكر، وجعفر بن أبي طالب، وامرأته أسماء بنت عميس، والأرقم بن أبي الأرقم، وعثمان بن مظعون، وعمار بن ياسر، وصهيب الرومي، وبلال بن رباح، وعمرو بن عَبْسَةَ السُّلَمِي، وياسر وسمية والدا عمار، والمقداد بن الأسود رضي الله عنهم أجمعين.

❁ ❁ ❁

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السؤال الحادي عشر: ما صور الإيذاء التي تعرض لها النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم من كفار قريش لما أعلنوا الإسلام؟

الجواب: تعرض النبي ﷺ وصحابته الكرام لكثير من الإيذاء من كفار قريش؛ فأحيانًا يكون الإيذاء بالسب والشتم والاتهامات الباطلة؛ فقالوا: ساحر، وكاذب، ومجنون، وأحيانًا يكون إيذاءً بدنيًّا.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: بينما رسول الله ﷺ يصلي عند البيت، وأبو جهل وأصحاب له جلوس، وقد نُحرت جزور[١] بالأمس، فقال أبو جهل: أيكم يقوم إلىٰ سلا[٢] جزور بني فلان، فيأخذه، فيضعه في كتفي محمد إذا سجد؟ فانبعث أشقىٰ القوم، فأخذه، فلما سجد النبي ﷺ وضعه بين كتفيه، قال: فاستضحكوا، وجعل بعضهم يميل علىٰ بعض، وأنا قائم أنظر، لو كانت لي منعة لطرحته عن ظهر رسول الله ﷺ، والنبي ﷺ ساجد ما يرفع رأسه، حتىٰ انطلق إنسان فأخبر فاطمة، فجاءت فطرحته عنه، ثم أقبلت عليهم تشتمهم.

وعن عروة بن الزبير، قال: سألت ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون بالنبي ﷺ، قال: بينما النبي ﷺ يصلي في حِجْر الكعبة، إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه

(١) أي: ناقة.

(٢) أي: أحشاء الناقة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فخنقه خنقًا شديدًا، فأقبل أبو بكر حتىٰ دفعه عن النبي ﷺ، وقال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ [غافر: ٢٨].

هذا بعض ما لاقاه النبي ﷺ، أما عن أصحابه رضوان الله عليهم:

فهذا بلال بن رباح رضي الله عنه، عذَّبه المشركون عذابًا لا يتحمله بشر، حتىٰ إن المشركين ألبسوه أدرع الحديد، وصهروه في الشمس هو ومن معه من السابقين، وأخذوه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به شعاب مكة، وهو يقول أحد أحد.

وكان ممن عُذِّب في الله - أيضًا - عمار، وأبواه ياسر، وسمية رضي الله عنهم، وكان النبي ﷺ يَمُرُّ بهم وهم يُعَذَّبون ويقول: «**أَبْشِرُوا آلَ عَمَّارٍ، وَآلَ يَاسِرٍ، فَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْجَنَّةُ**».

❁ ❁ ❁

السؤال الثاني عشر: كيف هاجر الصحابة الكرام إلى الحبشة؟

الجواب: عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: لما ضاقت علينا مكة، وأوذي أصحاب رسول الله ﷺ، وفُتِنوا، ورأوا ما يصيبهم من البلاء والفتنة في دينهم، وأن رسول الله ﷺ لا يستطيع دفع ذلك عنهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: «**إِنَّ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ مَلِكًا لَا يُظْلَمُ أَحَدٌ عِنْدَهُ، فَالْحَقُوا بِبِلَادِهِ حَتَّىٰ يَجْعَلَ اللهُ لَكُمْ فَرَجًا وَمَخْرَجًا مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ**»، فخرجنا إليها حتىٰ اجتمعنا بها، فنزلنا بخير دار وإلىٰ خير جار.

ثم حدث - بعد ذلك - أن النبي ﷺ قرأ سورة النجم، فسجد بها،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فسجد المشركون، فبلغ هذا الخبر أصحاب رسول الله ﷺ بالحبشة، ولكن بلغهم بصورة أخرىٰ؛ حيث بلغهم أن كفار قريش قد أسلموا، فأقبلوا لما بلغهم ذلك، حتىٰ إذا اقتربوا من مكة، بلغهم أن ما كانوا تحدثوا به من إسلام أهل مكة كان باطلًا.

ثم استعد المسلمون للهجرة إلىٰ الحبشة مرة ثانية، وكانوا في هذه المرة نحوًا من ثمانين رجلًا.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: بعثنا رسول الله ﷺ إلىٰ النجاشي، ونحن نحو من ثمانين رجلًا، فيهم عبد الله بن مسعود، وجعفر، وعبد الله بن عُرْفُطة، وعثمان بن مظعون، وأبو موسىٰ، فأتوا النجاشي.

وقد اختار كفار قريش رجلين؛ وهما: عمرو بن العاص، وعبد الله بن أبي ربيعة - قبل أن يُسلما - وأرسلوا معهما الهدايا القيمة للنجاشي ومن حوله لكي يطرد النجاشي الصحابة من عنده، ولكن النجاشي لم يفعل ذلك بعدما أخبره جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه عن دين الإسلام، وأبقىٰ الصحابة عنده، وطمأنهم.

❁ ❁ ❁

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السؤال الثالث عشر: كيف قاطعت قريش النبي ﷺ وقومه؟

الجواب: في سنة (٧) من بعثة النبي ﷺ، ولما رأت قريش أن أصحاب رسول الله ﷺ قد استقروا بالحبشة بلا خوف، اجتمعوا واتفقوا أن يكتبوا كتابًا يتعاقدون فيه علىٰ بني هاشم وبني المطلب، علىٰ أن لا يتزوجوا منهم ولا يزوجوهم، ولا يبيعوهم شيئًا، ولا يبتاعوا منهم، وكتبوا ذلك في صحيفة، ثم علَّقوا الصحيفة في الكعبة، وظل النبي ﷺ وقومه محبوسين في حي أبي طالب سنتين أو ثلاثًا، حتىٰ تعبوا.

ثم اجتمع بعض الذين علىٰ الكفر؛ وهم هشام بن عمرو بن الحارث، وزهير بن أبي أمية، والمطعم بن عدي، وزَمْعَةَ بن الأسود، واتفقوا علىٰ تقطيع هذه الصحيفة، فأخرجوا الصحيفة، فوجدوا حشرة قد أكلت جميع ما فيها إلا اسم الله، فمزقوا الصحيفة، وأبطلوا حكمها، وخرج بنو هاشم وبنو المطلب في سنة (١٠) من بعثة النبي ﷺ.

وبعد خروجهم ماتت خديجة رضي الله عنها، ومات عمه أبو طالب، وهما كانا يحميان النبي ﷺ من أذىٰ قريش، وحزن النبي ﷺ لموتهما حزنًا شديدًا.

❁ ❁ ❁

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السؤال الرابع عشر: كيف كان خروج النبي ﷺ إلى الطائف؟

الجواب: في سنة (١٠) من بعثة النبي ﷺ، لما مات أبو طالب وخديجة رضي الله عنها، واشتد إيذاء قريش للنبي ﷺ؛ قرر النبي ﷺ الخروج إلىٰ مكان آخر غير مكة يلقي فيه دعوته، لعله يجد من ينصره ويؤويه حتىٰ يبلغ رسالة ربه، فخرج النبي ﷺ إلىٰ الطائف، فلم يجد ما كان يتمناه، بل ناله منهم أذًىٰ شديد، ورجع النبي ﷺ من الطائف، ونزل عليه جبريل عليه السلام ومعه ملك الجبال، فقال للنبي ﷺ: يا محمد، إن شئت أن أُطْبِق عليهم الأَخْشَبَينِ؛ يعني: الجبلين، فقال النبي ﷺ: «**بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِم مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا**».

❁ ❁ ❁

السؤال الخامس عشر: متى كانت رحلة الإسراء والمعراج؟

الجواب: في سنة (١٠) من بعثة النبي ﷺ كافأ الله ﷻ رسولَه ﷺ برحلة الإسراء والمعراج؛ ليجعل قلبه ﷺ يطمئن، وينكشف عنه ما به من هَمٍّ وحزن بعد وفاة عمه وزوجته رضي الله عنها، وما لاقاه من إعراض قومه عن دعوته.

وقد جاء جبريل عليه السلام إلىٰ النبي ﷺ بدابة يقال لها: البُراق، فركبها النبي ﷺ، وذهب إلىٰ بيت المقدس، فصلىٰ بالأنبياء إمامًا، ثم صعد إلىٰ السماء، فالتقىٰ بالأنبياء، ثم صعد إلىٰ سدرة المنتهىٰ،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ففرضت عليه الصلوات.

وبعد انتهاء الرحلة حكىٰ النبي ﷺ للناس ما حدث له، فصدقه الصحابة، وكذبه المشركون.

❁ ❁ ❁

السؤال السادس عشر: متى كانت بيعة العقبة؟

الجواب: في سنة (١٢) من بعثة النبي ﷺ جاء جماعة من أهل المدينة المنورة، فالتقوا بالنبي ﷺ في موسم الحج، وبايعوه علىٰ أن يأتي إليهم، وهم يدافعون عنه، ويتحملون معه أمور الدعوة، فبايعهم النبي ﷺ علىٰ ذلك.

❁ ❁ ❁

السؤال السابع عشر: متى كانت هجرة النبي ﷺ إلى المدينة؟

الجواب: في سنة (١٣) من بعثة النبي ﷺ عزم علىٰ الهجرة إلىٰ المدينة المنورة، فأمر جماعة من الصحابة أن يسبقوه إلىٰ المدينة، وانتظر هو ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه فخرجا بعد ذلك في الخفاء، وخرجت قريش للبحث عنهما، فدخلا في غار حراء، وجاء ناس من قريش، ووقفوا علىٰ باب الغار، ولكن الله تعالىٰ أعمىٰ أبصارهم عنهما، حتىٰ وصل النبي ﷺ وأبو بكر إلىٰ المدينة، فاستقبلهما أهل المدينة استقبالًا حافلًا، ونزل النبي ﷺ في دار أبي أيوب الأنصاري، وبنىٰ مسجد قباء ثم المسجد النبوي.

❁ ❁ ❁

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السؤال الثامن عشر: تكلم عن غزوة بدر.

الجواب: في سنة (٢) من هجرة النبي ﷺ في يوم (١٧) من شهر رمضان وقعت غزوة بدر، وكان سببها أن النبي ﷺ عَلِم بأن قافلة لقريش ستمر علىٰ المدينة، فخرج النبي ﷺ لمحاربة هذه القافلة كي يستعيد بعض الأموال التي أخذتها قريش من المسلمين عند هجرتهم، فعلم بذلك أبو سفيان بن حرب، فأرسل إلىٰ قريش ليرسلوا له جيشًا يدافع عن القافلة، فجاء جيش قريش، وهرب أبو سفيان بالقافلة من طريق آخر، فجاء النبي ﷺ ومن معه من الصحابة وعددهم (٣١٩)، وليس معهم إلا فرس واحد، وجاء المشركون وعددهم يقترب من (١٠٠٠)، فالتقوا عند بئر بدر القريب من المدينة، فتقاتلوا، ودعا النبي ﷺ ربه بأن ينصر المسلمين، فأنزل الله تعالىٰ جيشًا من الملائكة بقيادة جبريل عليه السلام، فحاربوا مع المسلمين، فانهزم المشركون، وقُتِل منهم سبعون وأُسِر سبعون، وكان ممن قُتِل أبو جهل، وأمية بن خلف، ثم فدىٰ النبي ﷺ الأسرىٰ بمال.

❁ ❁ ❁

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السؤال التاسع عشر: تكلم عن غزوة أحد.

الجواب: أرادت قريش الانتقام من المسلمين بعد هزيمتهم في غزوة بدر، فجاءوا بجيش تعداده (٣٠٠٠)، ومعهم (٢٠٠) فرس، فالتقىٰ بهم جيش المسلمين في شهر شوال سنة (٣) من الهجرة، وكان عدد المسلمين (١٠٠٠)، ومعهم فَرَسَان فقط، وفي الطريق رجع المنافقون ورئيسهم عبد الله بن أُبَيِّ بن سلول، فأصبح جيش المسلمين (٧٠٠) فقط، وأخذ النبي ﷺ يُنظِّم الجيش، فجعل وَجْهَ جيشه إلىٰ المدينة وظهره إلىٰ جبل أُحُد؛ لحماية ظهر المسلمين من أن يداهمهم أَحَدٌ من خلفهم، ثم عزز ذلك بخمسين راميًا بقيادة عبد الله بن جبير رضي الله عنه أَوْقَفَهم علىٰ جبل «عَيْنَيْن» الذي يقع خلف جبل أحد؛ حتىٰ إذا ما أراد أَحَدٌ مباغتة المسلمين من الخلف أمطروه بوابل من النبال، فمنعوه من ذلك، وشدَّد عليهم النبي ﷺ بلزوم أماكنهم، وعدم مغادرة الجبل تحت أيِّ ظرف من الظروف، وبدأت المعركة، وانتصر المسلمون علىٰ المشركين، وهرب المشركون من المعركة، فلما رأىٰ الرماة الذين علىٰ جبل «عَيْنَيْن» أن المسلمين انتصروا، نزلوا من الجبل، فجاء خالد بن الوليد ومعه مجموعة من فرسان المشركين، وكان خالد رضي الله عنه لا يزال علىٰ الكفر، فضربوا المسلمين من الخلف فقتلوا منهم عددًا كثيرًا، وأرادوا قتل النبي ﷺ ولكن جماعة من الصحابة دافعوا عن النبي ﷺ.

وكان سبب هزيمة المسلمين في هذه المعركة مخالفة الرماة لأمر النبي ﷺ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السؤال العشرون: تكلم عن غزوة الأحزاب.

الجواب: في شهر شوال سنة (٥) من الهجرة اجتمعت قريش، وقبيلة غَطَفَان، وبنو مُرَّة، وبنو أشجع علىٰ محاربة المسلمين، واتجهوا نحو المدينة، فلما علم بهم النبي ﷺ قام هو والصحابة بحفر خندق حول المدينة، وكان النبي ﷺ يعمل معهم في الحفر بنفسه، فلما قدم المشركون وجدوا الخندق أمامهم فلم يستطيعوا دخول المدينة، وعسكروا في أماكنهم، ثم أرسل الله تعالىٰ عليهم بردًا وريحًا شديدة فخلعت خيامهم، ولم يستطيعوا المكث في المكان، فانهزموا ورحلوا.

❁ ❁ ❁

السؤال الحادي والعشرون: تكلم عن صلح الحديبية.

الجواب: كان في سنة (٦) من الهجرة؛ حيث قد خرج النبي ﷺ متوجهًا إلىٰ بيت الله الحرام، قاصدًا العمرة، وخرج معه (١٤٠٠) من الصحابة، متسلحين بالسلاح حذرًا من قريش، ونزل النبي ﷺ في الحديبية، فلما بلغ قريش قدوم المسلمين أرسلت إليهم بعض الأشخاص يُبلِّغون النبي ﷺ بمنعه من دخول مكة، واتفق النبي ﷺ مع سهيل بن عمرو الذي أرسلته قريش أن يرجع هذا العام ويعتمر في العام القادم، وفعلًا رجع المسلمون، واعتمروا في سنة (٧).

❁ ❁ ❁

السؤال الثاني والعشرون: تكلم عن غزوة خيبر.

الجواب: في شهر المحرم سنة (٧) من الهجرة خرج النبي ﷺ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بجيش لمحاربة اليهود الذين يسكنون في خيبر؛ لأنهم هم الذين حرَّضوا كفار قريش علىٰ المسلمين في غزوة الأحزاب، وكان عدد جيش المسلمين حوالي (١٥٠٠)، وهزمهم المسلمون، وفتحوا خيبر، وأبقىٰ النبي ﷺ اليهود فيها يزرعوا الأرض ويعطوا المسلمين نصف المحصول.

❁ ❁ ❁

السؤال الثالث والعشرون: تكلم عن غزوة فتح مكة.

الجواب: كان النبي ﷺ قد عاهد قريشًا علىٰ ألَّا يحاربوه ولا يحاربوا أحدًا من حلفائه، ولكنَّ قريشًا نقضت العهد وحاربت بني خزاعة وهم حلفاء المسلمين، فخرج النبي في شهر رمضان سنة (٨) من الهجرة بجيش كبير تعداده (١٠ آلاف) إلىٰ مكة لمحاربة كفار قريش، فوصل النبي ﷺ إلىٰ مكة، ودخلها دون أدنىٰ مقاومة.

وبعد فتح مكة ذهب النبي ﷺ إلىٰ الطائف التي كانت تسكنها قبيلة ثقيف بجيش تعداده (١٢ ألف) وهزمهم.

❁ ❁ ❁

السؤال الرابع والعشرون: تكلم عن غزوة تبوك.

الجواب: في شهر رجب سنة (٩) خرج النبي ﷺ إلىٰ تبوك التي تقع بقرب الأردن لمحاربة الروم، ولكن الروم خافوا من جيش المسلمين فلم يخرجوا لمحاربتهم، وظل جيش المسلمين هناك مدة عشرين يومًا، ثم رجعوا إلىٰ المدينة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكان بعض المنافقين قد تخلفوا عن هذه الغزوة، فتوعدهم الله تعالىٰ، وتاب الله علىٰ المؤمنين الذين تخلفوا؛ وهم: كعب بن مالك، وهلال بن أمية، ومُرَارة بن الربيع.

❁ ❁ ❁

السؤال الخامس والعشرون: تكلم عن وفاة النبي ﷺ.

الجواب: في ذي الحجة من السنة (١٠) حج النبي ﷺ حجة الوداع.

وفي صفر من السنة (١١) خرج رسول الله ﷺ في جوف الليل، فاسغفر لأهل البقيع كالمودع لهم، وفي أواخر صفر من هذه السنة بدأ المرض برسول الله ﷺ.

وأستأذن رسول الله ﷺ نساءه أن يُمَرَّض في بيت عائشه رضي الله عنها فأذنَّ له.

وفي منتصف النهار من يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول من سنة (١١) تُوفِّي رسول الله ﷺ بعد أن بلغ رسالة ربه عز وجل.

وأظلمت المدينة بموته ﷺ.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة، أضاء منها كل شيء، فلما كان اليوم الذي مات فيه، أظلم منها كل شيء.

❁ ❁ ❁

الفهرس

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفهرس

الموضوع الصفحة

المقدمة.....٣
العقيدة.....٧
الأخلاق.....٢٣
العبادات.....٣٩
التفسير.....٦٧
الحديث.....٩٣
السيرة.....١٠٧
الفهرس.....١٢٩

❁ ❁ ❁

انتهى الكتاب، والحمد لله الموفق للصواب

اللَّهُـــمَّ يَـــا عَظِـــيمَ الْمِنَّـــهْ هَـــبْ لِكَاتِبِـــهِ وَمُطَالِعِـــهِ الْجَنَّـــهْ